

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵓⵣ
X.ⵐⵓⵏⵓⵔ ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵓⵣ
X.ⵎⵓⵏⵓⵔ ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵓⵣ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية وآدابها

الرقم:/...../2021

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الفرع: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية
في ظل تطور المناهج التعليمية
-السنة الخامسة أتمودجا-

إشراف الأستاذة:

- كريمة ساملي

إعداد الطالبتين:

- سيليا عبدون

- عالية بن زيدان

لجنة المناقشة

د. جميلة راجاح ، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسة

أ. كريمة ساملي، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفا ومقررا

أ. فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحنة

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر وعرّفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله عزّ وجل الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وبنعمة العلم، ونشكره على توفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

لابدّ ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كثيرة في بناء جيل الغد لتنبعث الأمة من جديد.

نتوجه بالذكر إلى أساتذتنا الكريمة "سامي كريمة" التي أشرفت على هذا العمل وكانت خير سند وموجه.

كما نعبر عن شكرنا وتقديرنا للأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة وتصحيح أخطائها.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل الوصول إلى غايتنا.

شكراً جزيلاً الشكر.

سيليا وعالية

الإهداء

إلى أبي العطوف قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة، فهو من علّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة، لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى أخي جمال، وإلى إخوتي: جميلة، ليندة سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى حبيبي أسمي رموز الإخلاص والوفاء ورفيق دربي.

إلى بنات خالتي: نادية وليزا.

إلى عمتي العزيزة: شاحجة.

إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص، بدون أن أنسى صديقتي: نصيرة، سيلين وعالية.

إلى كل من يعرفني، و إلى كل عائلة عبدون من نسيتهم ولم أذكرهم في إهدائي هذا.

أهديكم عملي هذا.

سيليا

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى ركيمة الأسرة أساس البيت الذي أخذ بيدي إلى المدرسة ليرسم معالم مستقبلي والذي يعود له الفضل بوصولي إلى ما تمنيت أبي العزيز أطل الله عمره. إلى من رعنتي صغيرة وسخرت حياتها لتجنب التعب والشقاء لأجلي منبع الدفء والحنان أمي العزيزة التي غابت عني وحظرت روحها في قلبي رحمها الله وتغمدها برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جنانه.

إلى من قاسموني أحلامي وكانوا خير سند في حياتي ومشاطري أفراحي وأحزاني اخوتي حسان، بلقاسم وفارس.

وأخواتي صليحة، سهيلة، أسية، مباركة، فريدة، وفتيحة.

إلى أزواج أخواتي الهواري والحواس وأخص بالذكر علي الذي مد لي يد العون في الدراسة الجامعية وإلى الكتاكت الصغيرة ياسر، آدم ومارية.

وإلى كلّ الأهل والأقارب وكلّ الأصدقاء والزملاء الذين كانوا معي طوال المشوار الدراسي وإلى كل من أحبّ.

وإلى من ساندني من قريب أو بعيد وإلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

أهديكم عملي هذا.

عالية

خطة البحث

أ- مقدمة.

أ- العرض.

أ- مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات.

1- مفهوم التعليمية.

2- تعريف التعليم.

3- تعريف التعلّم.

4- الفرق بين التعليم والتعلّم.

5- تعريف المتعلّم.

6- تعريف المعلم.

7- مفهوم التدريس.

8- مفهوم القواعد.

9- الفرق بين القواعد والنحو.

ب- الفصل الأول: طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية.

1- أهم طرائق تدريس القواعد:

أ- تعريف الطريقة.

ب- أنواع طرائق التدريس.

2- طرائق التدريس الحديثة بالجزائر.

3- معايير اختيار المعلم لطرائق التعليم المناسبة.

4- أهداف تدرس القواعد النحوية.

ج- الفصل الثاني: تيسر طرق تدريس القواعد النحوية في ضوء تغير المناهج التعليمية.

1- نشأة القواعد.

- 2- مفهوم النحو.
 - 3- أهمية النحو.
 - 4- المناهج التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية.
 - 5- تغيرات تدريس القواعد النحوية في الابتدائي.
 - 6- أسباب ضعف التلاميذ في القواعد.
 - 7- كيفية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة ابتدائي في الوقت الراهن.
- III- خاتمة.
- IV- قائمة المصادر والمراجع.
- V- فهرس المحتويات.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى أصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر التعليمية فرع من أهم فروع علم اللغة التطبيقي، كونه يتناول الطرائق و الوسائل المعتمدة في التدريس وفي محتوى المناهج الدراسية. وتعتبر العملية التعليمية التعليمية الحجر الأساس في بناء المنظومة التربوية، بحيث تولي أهمية كبيرة من جميع جوانبها، كما أنها تهتم بالمناهج الدراسية و مقرراتها و كل مكوناتها النشيطة و الفعالة التي تتمثل في المثلث الديدانكتيكي المعروف و هو (المعلم، المتعلم، المناهج)، كما ترتبط بطرق توصيل المفاهيم عن طريق عمليتي التعليم و التعلم. كما تهتم التعليمية بدراسة آليات اكتساب و تبليغ المعارف الخاصة بمجال معين، لذلك تركز اتباعها على التفكير المسبق في محتويات التعليم المطلوب تدريسه في المدرسة.

ويتمثل أهمية هذا الموضوع في معرفة أهمية المناهج التربوية الجديدة التي شهدت العديد من الإصلاحات التي مست هياكل المنظومة التربوية، بما فيها المناهج وطرائق التدريس القديمة والحديثة، وذلك بتطبيق مناهج جديدة مبنية على أساس بيداغوجية المقاربة بالكفاءات وتنمية المهارات اللغوية للمتعلم، فلا بد أن تتوفر العملية التعليمية التعليمية على عامل مهم وهو استخدام طرائق عديدة لتعلم النحو، لأن القواعد النحوية التي نجدها في مادة اللغة العربية هي وسيلة تساعد على الفهم والتحليل، كما أنها حاجة متجددة بدأها الأولون حفاظاً على اللغة من اللحن والتحريف، واستمرت الدراسات المتعلقة بها للوصول إلى أيسر الطرائق لكي يتقنها أبناء اللغة.

ولكي تتحقق تلك الأهداف، كان على الساهرين والقائمين على العملية التعليمية التعليمية استخدام الطرائق والأساليب الخاصة بالتدريس وإلى جانب ذلك توفير الوسائل المختلفة التي تهتم بالمتعلم بحيث لا يكون مُستقبلاً حافظاً للمعلومات فقط، بل يكون مفكراً نشطاً ومبتكراً

قادرًا على الفهم والاستيعاب والإبداع. وكوننا بإذن الله تعالى سوف نكون مدرسين لمادة اللّغة العربية في المستقبل القريب ينبغي أن نستفيد من الأخطاء التي وقع فيها المعلمون ونتجنبها نحن في مسيرتنا التدريسية لنقدم الأحسن للتلاميذ ونجعلهم يحبون هذه المادة، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع أردنا أن نسلط الضوء على هذا النشاط وكيفية تدريسه. لقد تناولنا هذا الموضوع بدراسته وتحليله لأهم الطرائق التي ينجح بها الراصد اللّغوي ويفشل بفشلها، فأردنا أن يكون عنوان المذكرة كالتالي: "طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية في ظل تطور المناهج التعليمية - السنة الخامسة أنموذجًا". ويرجع دافع إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي، فأما الأسباب الموضوعية يمكن تمحورها كالآتي: الكشف عن واقع تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية، بيان أهمية القواعد النحوية في اللّغة العربية لأنها أداة من أدوات صون اللسان من اللّحن، ظهور طرائق حديثة في تدريس القواعد النحوية، البحث عن مدى جدية التغيرات التي مسّت واقع التدريس في المرحلة الابتدائية، أما الأسباب الذاتية تتمثل في: العجز الذي نمتلكه نحن كطلبة، حيث لا زلنا لم نعد بقواعد اللّغة، غيرتنا على اللّغة العربية التي أضحت تتخبط في فساد لغوي نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام بها. وكان إختيارنا للسنة الخامسة ابتدائي لأنها المرحلة الأخيرة في الابتدائي، فهي مرحلة مصيرية للانتقال إلى المتوسط، وعليه أردنا أن نشخص قدر المستطاع كل العراقيل التي يواجهها التلاميذ أثناء تعلّم قواعد النحو العربية، رغبتنا في إكتشاف لأهم المناهج المتبعة في النظام التربوي خاصة في الجزائر ومدى تأثيرها في المتعلّم، وبناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي طرائق تدريس القواعد؟ وما هي التغيرات التي عرفتتها مع تطوّر التعلّم؟ وقد انبثقت عن هذه الإشكالية تساؤلات أبرزها:

- كيف ندرس قواعد اللّغة العربية؟

- ما الفرق بين المنهج القديم والحديث؟

- ما هي أهداف تدريس النحو بطريقة المقاربة بالكفاءات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات حددنا خطة بحثنا كما يلي: مقدمة ومدخل، فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

المدخل تناولنا فيه بعض مفاهيم المصطلحات وهي: التعليمية، التّعليم، التّعلّم، المتعلّم، المعلم والقواعد.

أمّا الفصل الأوّل فخصص للإطار النظري والذي احتوى على: طرائق تدريس القواعد النّحوية في المرحلة الابتدائية، وأهم طرائق تدريس هذه القواعد، وكذا الطرائق الحديثة التي ظهرت في المناهج الجديدة في الجزائر، وكذلك معايير وأهداف تدريس القواعد النّحوية.

أمّا الفصل الثاني خصص للجانب التّطبيقي للغوص فيه عن نشأة القواعد، وأهمية النحو العربي في المناهج التّعليمية وتغيرات التي ظهرت عليه، وكذلك تناولنا فيه أسباب ضعف التلاميذ في القواعد وكيفية تدريسها في السنة الخامسة ابتدائي.

وفي الأخير، خاتمة ذكرنا فيها النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة، وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع لها صلة بالبحث وخاصة تعليم القواعد أهمها: (طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللّغة العربية ومناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق، عمان، 2005م).

(انطوان صياح، تعليمية اللّغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2006م).

وغيرها من المراجع الأخرى التي تصب الحديث عن التعليم و النحو، أما من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع كانت أهمها: (العالية حبار، تعليمية اللغة العربية وفق المنظومة التربوية الجديدة، دراسة صوتية للقراءة السنة أولى ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012-2013م).

(الكلبي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م).

وقد اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الملائم لطبيعة الموضوع. أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا ونحن ننجز هذا البحث نذكر منها: كثرة الدراسات والبحوث، وبالتالي وجب علينا أن نحصر الدراسة في معالجة الموضوع من زاوية واحدة، لأن تعليم القواعد موضوع يشغل الكثير من الباحثين والدارسين، لم يسعفنا الحظ في الانتقال إلى الميدان بسبب الخوف من عدوى فيروس كورونا، ضيق الوقت. إلا أنه بفضل الله عزّ وجلّ ومساعدة الأستاذة المشرفة، تخطينا وتجاوزنا هذه الصعوبات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عزّ وجلّ على نعمائه علينا، وتوفيقنا لإتمام هذا العمل ونقول إن كنا قد وفقنا وأصبنا، فهو من فضل الله وعونه وإن نسينا أو أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، فنسأل التوفيق والسداد.

مدخل

تحديد مصطلحات ومفاهيم

- 1- مفهوم التّعليمية.
- 2- تعريف التّعليم.
- 3- تعريف التّعلّم.
- 4- الفرق بين التّعليم والتّعلّم.
- 5- تعريف المتعلّم.
- 6- تعريف المعلّم.
- 7- مفهوم التدريس.
- 8- مفهوم القواعد.
- 9- الفرق بين القواعد والنحو.

1- مفهوم التّعليمية:**أ- لغة:**

إنّ كلمة التّعليمية في اللّغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم، أي وضع علامة أو سمة، يرجع الأصل اللّغوي للتعليمية إلى الكلمة اليونانية ديداكتوس وتعني فلنتعلّم. ديداسكن وتعني التّعليم، وكانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول بشرح معارف وهو شبيه بالشعر التعليمي، "ناسميت آن" 1962م، عرّفها على أنّها «فرع من فروع التربية». "بروسو" 1981 يقول: «التّعليمية هي الدراسة العلمية للتنظيم»، عرّفها على أنّها «مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التّعليم»¹.

فالتّعليمية تعني معرفة الشيء وإتقانه، ويعني كلّ شيء قابل للتعلّم وإتقان الشيء يعني الوصول إلى هدفه وتحقيقه من خلال التعلّم الذي يبقى راسخاً في ذاكرته، وبما أنّها فرع من فروع التربية، فهي تسهم في إيجاد السبل والطرائق لتربية التلميذ وتعليمه.

ب- إصطلاحاً:

ويقول محمد الدريج إنّها: «الدراسة العلمية لمحتويات التدريس وطرقه وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم التي يخضع لها التلميذ دراسة تستهدف صياغة نماذج ونظريات تطبيقية معيارية قصد بلوغ الأهداف المرجوة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي»².

نفهم من هذا القول أنه علم موضوعه العملية التّعليمية التعلّمية يرتبط أساساً بالمواد الدراسية من حيث المحتوى المعرفي، كما أنه أسلوب لتحليل الظواهر التّعليمية التي تستهدف التّلميذ بشكل أساسي لأنّه أهم محور في العملية التّعليمية التعلّمية وكذلك فهي تقوم على مرتكزات وهي المعلم، المتعلّم، المنهاج، الطريقة، البيئة الدّراسية والأهداف التربوية، ومن خلال

¹ - جمانة محمد عبيد، المعلم إعداد، وتدريبه، كفاياته، دار الصفاء للنشر، ط1، 2005، ص 40.

² - محمد لمباشري، الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة، مقارنة تحليلية نقدية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص 21.

هذه المرتكزات التي تعتمد عليها فهي تهتم بدراسة آليات إكتساب المعارف وكيفية ترسيخها بمختلف الوسائل والطرق البيداغوجية في ذهن التلميذ، فهي تسعى إلى النهوض بالمنظومة التربوية، وذلك من خلال محاولة إنتاج عقول نيرة وواعية تعمل على مواكبة التطورات التي يشهدها العصر الحالي.

ويعرّفها أنطوان صياح بقوله: «هي العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلّم الفاعل و المفعول»¹.

ويؤكّد هذا التعريف أنّ التّعليمية هي القاعدة والأساس لبعض العلوم المتصلة بعملية التدريس لكل مراحل التّعليم، وهي تختبر المعارف العامة والخاصة للمادة بطرق تربوية ونفسية واجتماعية قصد نقلها واستعمالها في دروس المواد الدراسية. كما يمكننا القول بأنّ التّعليمية مجموعة من الطرائق تهدف إلى تنظيم وضعيات التّعلم التي يندرج فيها المتعلم لبلوغ الأهداف المرجوة، فهي بذلك علم من علوم التربية مبني على قواعد و نظريات لها أسسها و تطبيقاتها تسهم في التّعليم الفاعل.

2- مفهوم التّعليم:

أ- لغة:

التّعليم جاء في معجم لسان العرب: «العلم نقيض الجهل، علّم علماً وعلم هو نفسه، ورجلٌ عالمٌ عليمٌ من قوم علماءٍ فيهما جميعاً».

قال ابن جني (توفي 28 صفر 392هـ/16 يناير 1002م)، «لما كان العلم قد يكون الوصف به المزاول له وصول الملابس، صار كأنّه غريزة، ولم يكن على أوّل دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً... وعلّامٌ وعلامةٌ إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالماً جداً والهال للمبالغة كأنّهم يريدون داهية وعلّام من قوم»².

¹ - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2006، ص 18.

² - ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط6، م1، 1447هـ - 1997م، مادة (ع.ل.م)، ص 416.

التّعليم مصدر علم ونقول زاول على الأمر أي مباشرته وممارسته والتّعليم معناه التلقين والتوجيه، فالتّعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية، كما يعتبر الحجر الأساسي الذي تقوم عليه المجتمعات وهو طريق المستقبل بالنسبة للفرد وكذلك يعد الأداة المحركة للتفكير بوضوح والتصرف بشكل سليم.

ب- إصطلاحًا:

«التّعليم نشاط يقوم به المعلّم لتسهيل التعلّم بهدف إحداث تغييرات معرفية ومهارية ووجدانية لدى المتعلمين وهو نشاط مقصود من المعلم لتغيير سلوك طلابه، وبالتالي فإنّ التّعليم عملية تفاعل إجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلّم عبر عملية التفاعل المعقدة بين المعلم والمتعلّم لتحقيق الأهداف التربوية ما يستدعي جهداً مقصوداً لمساعدة الآخرين على التّعليم بتزويدهم بالمعلومات والمهارات»¹.

لقد كانت المجتمعات القديمة تفتقر إلى مدارس التّعليم وذلك بسبب التخلف والجهل، وقد نتج عن ذلك الكثير من المعاناة والمصاعب، ولكن مع مرور الزمن بدأ الوعي يدخل إليها شيئاً فشيئاً، ولقد تغلبت على الظروف واعتمدت على التّعليم كوسيلة لتطويرها الاجتماعي ومواجهة مصاعب الحياة في جماعة، وينجح هذا بفضل الجهود الذي يقوم به المعلم، لأنّ التّعليم هي مهنة المعلم ودوره هو إيصال المعلومات والمعرفة للتلميذ وذلك بفضل التنسيق والتوجيهات التي تقدمها إلى المتعلّمين قصد بلوغ الأهداف المنشودة.

والتّعليم هو «جعل الآخر يتعلّم، ويقع على العلم والصفة، ويعرّف بأنّه نقل المعلومات منسقة إلى المتعلّم، أو أنّه معلومات تلقى ومعارف تكتسب، فهو نقل معارف و خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة»².

1 - جان عبد الله، التعلّم والتّعليم مدارس وطرائق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011، ص 20.

2 - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 55.

وعليه فالتّعليم والتّعلّم عنصران ضروريان في العملية التّعليمية التّعليمية، فهما وجهان لعملة واحدة، والتّعليم هو ما يوجه للمتعلّم من معارف ونشاطات، فعملية التّعليم تقودنا دائماً إلى تحقيق مجموع الخبرات المتوفرة لدى المتعلّم، وتنمية أفكاره وزيادة رغبته للتصرف في الظروف التي تصادفه في حياته، كما أنّ التّعليم عملية ذهنية يقودها العقل والفكر، بإعماله من قبل المتعلّم وذلك بتوظيف كل الوظائف العقلية كالنتفكير.

3- مفهوم التّعلّم:

أ- لغة:

التّعلّم: «وعلمه العلم تعليماً وعلماً، فتعلّم، وليس التشديد هنا للتكثير، كما قال الجوهري: وأعلمه إياه، فتعلمه وهو صريح في أنّ التعليم والأعلام شيء واحد»¹.
التّعلّم مشتق من الفعل الخماسي تعلّم وهو مصطلح مرتبط بالتربية وهو عبارة عن سلوك شخص يقوم به الفرد من أجل تلقى المعرفة، فالتّعلّم عملية مستمرة باستمرار الحياة يتم من خلالها إكتساب مهارات وخبرات لم تكن بجوزته من قبل، تساعده على الاستيعاب والتحليل والاستنباط، كما أنّ التّعلّم عبارة عن نقل المعلومات لشخص ما بهدف الإستفادة منها.

ب- إصطلاحاً:

التّعلّم: «هو إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيراً لا يتخذ التّعلّم شكل حل المشاكل، وإنما يحدث التّعلّم حين تكون طرائق العمل قديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة»².

تحيلنا هذه الفكرة إلى أنّ التّعلّم هو عملية إدراك الفرد للموضوعات والتفاعل معها، فالتّعلّم هو التأقلم مع ظروف البيئة التي يعيش فيها، فرغبة الشخص في التّعلّم هو نتيجة

¹ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، ت. الدكتور نواف الجراح، 2011، ص 475.

² - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2009، ص 46.

المشكلات التي تواجهه في الحياة اليومية، وهناك من يرى أنّ التعلّم هو الممارسة الفردية لإشباع الحاجات والدوافع، لأنّ تغير الحياة اليومية بالنسبة للفرد تؤدي حتماً إلى تغيير سلوكه وتفكيره ومحاولته للتطلع نحو غد أفضل.

«إنّ التعلّم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلّم نتيجة التدريس، والتعلّم والتدريب والممارسة والخبرة فهو يرتبط بالعملية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية»¹.

فالتعلّم هو نابع من رغبة الفرد في تحسين سلوكه معتمداً في ذلك على المعلم والمنهج فالمتعلّم هو أحد أسس العملية التعليمية التعلمية، كما أنّها نشاط يقوم به المتعلّم من أجل اكتساب معارف أو مهارات تمكنه من إدراك موضوعا ما ويتفاعل معه ويحتك به ويحاول فهمه وتفكيك غموضه، وبهذا يتمثله أي ينقله من مستوى إلى آخر بحيث يصبح الموضوع جزء لا يتجزء من ذات المتعلّم، ولكن يبقى التعلّم رهيناً بمستوى قدراته العقلية ودرجة كفاءته المعرفية، لأنّ الفرد لا يتعلّم إلا إذا كان هنالك حافز قويّ يساعده على ذلك.

4- الفرق بين التعلّم والتعليم:

قبل الحديث عن هذا العنصر نذكركم بأن: «التعلّم هو نشاط يقوم به المعلم قصد التنسيق والتدريس ويشمل جميع الوسائل والطرائق والتقنيات التي يستعملها المعلم قبل وأثناء وبعد تقديم الدروس، أمّا التعلّم نشاط يقوم به المتعلّم بغية التّحصيل و الاكتساب، أي يقصد به التّحصيل وقد يعرف ب (التغيّر في السلوك) أي إكتساب معارف ومهارات وإتجاهات وقيم نتيجة لعمليات و شروط»². فهذا يعني أن هناك فرق واضح و بسيط بين هذين المصطلحين (التعليم و التعلم)، يمكن حصرها في النقاط التالية: التعليم هو تلك العملية التي

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص55.

² - عمار قرفي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشباب، باتنة، 2007، ص 311.

يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية، يهدف من خلالها إلى إحداث تغيرات عقلية وجسمية لدى التلاميذ، أما فيما يخص التعلم فهو من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة، فهو النشاط الذي يمارسه المتعلم ضمن الموقف التعليمي والذي يؤدي إلى اكتسابه لمعارف ومهارات وسلوكات جديدة، لأن الفرد خلال حياته من المهد إلى اللحد يحاول باستمرار حل المشاكل التي تواجهه ولهذا يتعلم حتى يستطيع التأقلم مع محيطه.

فالتعليم عملية يتم من خلالها محو الأمية في المجتمع بحيث يعتبر الركن الأساس في بناء المجتمعات من أجل تطورها الحضاري، أما بالنسبة للتعلم فهو سلوك شخصي يقوم به الفرد ليكتسب مهارة جديدة و خبرات واسعة بحيث أنه لا يمكنه العيش ومواجهة صعوبات الحياة ومقتضياتها إلا بالتعلم الدائم لتعليم فهو عملية مستمرة باستمرار الحياة، وبها يتمكن الفرد من تجديد معرفته واكتساب خبرة جديدة، فالتعلم عملية غير محددة بزمان ومكان محدد، بينما التعليم يحدث في المدرسة و يشمل مختلف النشاطات المرتبطة والمحدودة في الزمان والمكان.

5- مفهوم المتعلم:

أ- لغة:

المتعلم: «يتكوّن المصطلح من مادة (ع.ل.م) المجردة بالشيء، لأنه حاصرا في ذهنه بعد الجهل به، فهو ضد (ج.ه.ل)، وفيه (ت.ع.ل.م) المزيدة بثلاثية أحرف بمعنى تلقى المعلومات والمعارف، فهو إذن متعلم، فالمتعلم إذا هو الذي يتلقى المعلومات من معلم وموجه ومرشد»¹.
اسم المفعول من تعلم وهو من يتلقى التعليم فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه عملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم، وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب المهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع.

¹ - افنان نظيرة، دورزة النظرية في التدريس و ترجماتها عمليا، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1،

ب- إصطلاحًا:

«المتعلم هو المستهدف من العملية التعليمية، إذ تسعى التربية إلى توجيه المتعلم وإعداده للحياة، ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجات المتعلم بحيث لا تقتصر على عدد من الدروس في الأسبوع داخل القسم، وإنما تتعدى الصف الدراسي إلى البيئة الخارجية وذلك لإتاحة الفرصة لمواقف تعليمية متنوعة يتفاعل فيها المتعلم»¹.

يعدّ المتعلم الركيزة الثانية للحقل التعليمي، فهو المستهدف والمحور الأساسي الذي تدور حوله العملية التعليمية التعلمية، ولهذا تسعى الدولة لتكثيف الجهود لوضع مناهج جديدة تتلاءم مع التطورات الراهنة، واختيار طرائق تدريس في مستوى قدراتهم العقلية حتى يكتسب المتعلم معارف ومهارات، تمكنه من ممارسة الأنشطة في المدرسة وداخل الفصل الدراسي، ومن خلال هذه الممارسة يتمتع بالاستقلالية، أي أنه يعتمد على نفسه في الأداء والتحصيل والمبادرة، وبذلك تكون شخصية المتعلم متكاملة ومتوازنة.

«المتعلم (التلميذ): يعدّ المتعلم القطب الثاني والأساسي في العملية التعليمية التعلمية، بل هو المستهدف منها، وجب على من يريد النهوض بهذه العملية أن يضع في بؤرة اهتمامه كل العوامل التي تؤثر فيه، ومن ذلك: النضج العقلي للتلميذ، والاستعداد الفطري والدوافع والانفعالات وحتى القدرات الفكرية والمهارية ومستوى ذكائه وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع...»².

بما أنّ المتعلم هو أهم عنصر في العملية التعليمية التعلمية، فلا بد له من مصدر يستمد منه المعرفة وأساس يرتكز عليه بنائه الفكري، فكان لزاماً على المنظومة التربوية تطوير المناهج وتحسين الجانب العلمي والثقافي والتعليمي، من أجل إحداث تغييرات عقلية نفسية وجسمية

¹ - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرق التدريس اللّغة العربية، دار الرضوان للنشر، ط2، 2014، ص 147.

² - محسن علي عطية، تدريس اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 25.

لدى المتعلمين، وذلك قصد تنمية شخصياتهم بجميع أبعادها، وتعدّ المدرسة القاعدة الأساسية لكل إنطلاقة، فقد شهدت إصلاحات جذرية مراعية في ذلك العوامل البيئية والعوامل الاجتماعية للمتعلّمين.

6- تعريف المعلم :

أ- لغة:

المعلم: «من يتخذ مهنة التعلم، ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن إستغلالاً، وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام الصناعات كالبجارين والحدادين»¹.

المعلم اسم المفعول من أعلم والجمع معالم، والمعلم العلامة والمعلم من يعلم القراءة والكتابة في الكتاب، فهو أساس العملية التربوية وقائدها، وهو الذي يديرها وينظّمها ويجعلها فعالة بعطائها الدائم ومعرفته الواسعة وخبرته المتناهية، فهو بمثابة القبطان الذي يسير بالسفينة إلى بر الأمان.

ب- اصطلاحاً:

«المعلم هو عنصر أساسي في العملية التعليمية التعلمية إذ أنّ المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات وإستعدادات وقدرات ورغبة في التّعليم وإيمان به، يستطيع أن يساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية بنجاح ويسر، وتزداد ضرورة وجود المعلم في المراحل الأولى للتعلّم، فالطفل ما قبل المدرسة وتلميذ المرحلة الأساسية هما أشدّ حاجة إلى وجود المعلم من طالب المرحلة الإعدادية أو الثانوية»².

1 - مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، معهد الوسيط، ط4، 1426هـ- 2005، ص 624.

2 - العالية حبار، تعليمية اللغة العربية وفق المنظومة التربوية الجديدة، دراسة صوتية تقويمية للقراءة، السنة الأولى ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012- 2013، ص 20.

نرى أنّ المعلم هو أساس المنظومة التربوية والمحرك الأهم في تطورها ونجاحها، فهو مصدر التخطيط والتدريس وتسييره وضبطه، باعتبار أنه هو المرشد والمحفز والموجه للعملية التعليمية التعليمية.

فلمعلم دور كبير في تسهيل عملية تعلم التلميذ خصوصاً في مراحلها الأولى فهو بمثابة المربي والأب والأم والقُدوة للمتعلم، فهو بفضل كفاءاته وخبرته يقوم بتصنيف المادة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلم ويتبع الطريقة الملائمة في تعلمه، مع الاستعانة بالأدوات المساعدة على هذا التعلّم، ويفضله يكتسب التلاميذ مختلف الأنشطة والمعارف والمقاصد لأنّ مهنة التعلّم هي تشريف قبل أن تكون تكليف.

«المعلم هو الكائن الوسيط بين المتعلّم والمعرفة، له معرفته وخبرته وتقديره إنه ليس وعاء يحمل معرفة إنما هو مسير لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلّم، إذ يشكل فيها الوساطة فقط إنه مهندس التعلّم ومعدل العمل فيه، إنها الركن الثاني من التعليمية وهو الركن الذي لا قوام للتعليمية من دونه، وإن كان همه في تعليمه أن يستغني المتعلم عنه في مساره التعليمي»¹.

وبالتالي يعتبر المعلم الركن الثاني من أركان العملية التعليمية التعليمية له مكانة بارزة ودورًا فعالاً في التدريس، فهو يعمل كمنشط ومنظم وليس ملقنا كما كان سابقاً، فينبغي أن يكون للمدرس القدرة على التخطيط والاستفادة من نظريات التعلّم، ويكون كفؤاً في أداء رسالته ومن ثم فهو يسهل عملية التعلّم ويحفز على الجهر والابتكار، كما يتعامل مع شخصيات يسهم في ترعرعها، فدور المعلم الأساسي لا يتمثل في إيصال المعارف وتكوين المهارات والسلوكيات لدى المتعلّم فحسب، بل هو إعداد شخصيات متكاملة متزنة وسوية، قادرة على مواجهة مشاكل الحياة والاندماج في المجتمع والمساهمة في تطويره وإزدهاره.

¹ - أنطوان صياح، تعليمية اللّغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ج2، ط1، 2008، ص 02.

7- مفهوم التدريس:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «درس الشيء يدرسه درسًا ودراسة، كأنه عائدة حتى إنقاذ لحفظه، وقيل: درست أي قرأت كتب أهل الكتاب، ودراستهم: ذاكرتهم... ويقال أيضا: درست الكتب ودارستها إدارتها. في الحديث الشريف «تدارسوا القرآن» أي اقرأه وتعهده لئلا تنسوه»¹. هي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي درس ويعتمد على نقل المعلومات الثقافية، والعلمية للمتعلمين والتدريس هي مهنة المدرس وهي من المهن القديمة، التي عرفها البشر منذ وجودهم على الأرض، والتدريس يتم بطرائق مختلفة عن طريق القراءة أو الكتابة، كما يعتبر المدرس مصدر المعلومات الدراسية وهو الذي يمتلك كافة الإجابة حول أسئلة المتعلمين.

ب- اصطلاحًا:

عرّفه غانم محمود أنه: «تلك العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمعد للبيئة التعليمية، وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيويًا ونشطًا وفعالاً»². من خلال هذا التعريف بموضوع التدريس نرى أنه هي العملية الأساسية الداخلة في النظام التعليمي، كما أنه نشاط مخطط له من قبل المعلم داخل حجرة الدرس من أجل نقل الأفكار والمهارات للتعلم وهي عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم، كما يعتبر التدريس الجانب التكنولوجي للتربية فقد اكتسب التلميذ المهارات والخبرات للسير قدمًا.

ويعرف أيضا بأنه «عملية التفاعل بين المدرس وطلابه وهو في المعنى غير التعليم، لأنّ التدريس: يعني عملية الأخذ والعطاء أو الحوار والتفاعل في حين يعني التعلم العطاء من جانب واحد وهو المدرس أو المعلم، التدريس، هو تعليم للطرق والأساليب التي يتمكن بها

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 375-376.

² - غانم محمود محمد، التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تطويره، دار الفكر، عمان، ط1، 1416هـ - 1995م، ص 134.

الدّرس من الوصول إلى الحقيقة، وليس تدريس الحقائق فقط، وهكذا فإنّ التدريس أعم وأشمل من التعليم، فالتدريس يشتمل على الإحاطة بالمعارف واكتشاف تلك المعارف»¹.

تحيلنا هذه الفكرة أنّ هناك إختلاف بين التعليم والتدريس لأنّ التدريس عملية إجرائية مخطط لها حيث تجعل التلميذ يعتمد على نفسه في إنجاز النشاطات المطلوبة، وبذلك تطور قدراته ويكتسب خبرة وكفاءة وتوظيفها في مواقف تعليمية جديدة وتجعله يتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، في حين أنّ التعليم هو عملية تلقين المعارف والمعلومات. ومن هنا نلاحظ أنّ التدريس أعمّ وأشمل من التّعليم فنقول مثلاً درّسته الجملة الاسمية والفعلية ولا نقول علمته الجملة الاسمية والفعلية، ولكننا يمكن أن نقول علمته السباحة وفنون القتال ولا نقول درسته السباحة أو فنون القتال.

ويرى سعد علي زاير وسماء تركي بأنّ التدريس: «عملية منظمة يمارسها المدرس، بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف، والتي تكونت عنده بفعل الخبرة والتأهل الأكاديمي والمهني»².

إنّ التدريس نشاط تعليمي ليس وليد العصر الحديث ولكنه قديم النشأة، فقد تطور جيلاً بعد جيل نظراً لتغير الحياة الاجتماعية، وبذلك تغيرت الأفكار فقد أصبحت له أسسه التي يعتمد عليها وله مناهج منظمة وطرائق تدريس جديدة يمارسها المدرس، فهو يؤثر في المتعلم ويجعله يصل إلى مرحلة التعلّم بنفسه وذلك بفضل أسلوبه في التدريس الذي اكتسبه من خلال تأهله المهني.

¹ - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبر الكريم عباس الوائلي، اللّغة العربية ومناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 80.

² - سعيد علي زاير وسماء تركي ، إتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية، الدار المنهجية، العراق، 2015، ص

8- مفهوم القواعد:

أ- لغة:

«جاء في لسان العرب القاعدة في اللغة في الأصل الأس، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه وهي من الأمور الحسية، إلا أنها استعملت في الأمور المعنوية وهي بذلك قواعد العلوم والقاعدة وما يقعد عليه أي يستقر ويثبت»¹.

فالقواعد مفردة قاعدة والقاعدة هي أساس الشيء سواء مادياً أو معنوياً، وتقول قاعدة البيت أساسه وقعد جمع قواعد من الشيء ما يرتكز عليه وقواعد اللغة هي المعايير والقوانين والضوابط التي تسيّر عليها، اللغة حيث تقول قاعدة حسابية، قاعدة رياضية... الخ.

ب- اصطلاحاً:

أما مفهوم القواعد فهو كما يعرف كل من له صلة بعلم اللغة «أشمل بكثير من قوانين وأواخر الحركات، فقواعد اللغة هي القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة: القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة أو مجموعة من الكلمات والقوانين الصرفية المتصل بصياغة الكلمة وما يسبقها أو يليها من لصقات، والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة فيها»².

إنّ قواعد النحو العربي قديمة النشأة شرع بها النحاة الأوائل حفصاً للألسن وصونا للقرآن من وقوع اللحن أثناء قراءته، ومن هنا بدأ الاهتمام بقواعد اللغة العربية حتى أصبح علماء قائماً بذاته، فأصبحت قواعد اللغة العربية عامة تتبع لقواعد النحو والصرف والبلاغة والأصوات والكتابة، ويمكن أن نقول بمثابة الأسس والأعمدة والمرتكزات التي يقوم عليها كل علم، فنقول قواعد النحو، قواعد الرياضيات، قواعد الفيزياء، حيث تستنبط هذه القواعد من أصول هذا العلم.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، ص 361، مادة (ق.ع.د).

² - عبد الرحمن النجدي، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط12، 1997، ص 52.

«تعدّ القواعد بما تمثله من قوانين وضوابط لغوية مظهرا من مظاهر رقي اللّغة ودليلاً على بلوغها مرحلة النّضج و الاكتمال، وهذا يعني أنّ أي لغة لا يمكن أن تصل إلى مستوى يكون لها قواعد وضوابط إلاّ إذا كانت على درجة من الرقي الحضاري والتكامل الذي يجعلها قادرة على أن تلبّي حاجات النّاطقين بها في ميدان حياتهم»¹.

تعتبر القواعد مجموعة من القوانين والضوابط التي ترسّخ وتضبط الكلام، إنّ معرفة مبادئ القواعد متجددة بدأها الأولون، حفاضا على اللّغة من اللّحن والتحرّيف لأنّ اللّغة هي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمتة واللّغة كائن متطور تتغير أحيانا بحسب تطوّر المجتمعات وحاجاتها، وإذا كانت اللّغة العربية قد أصابها الجمود في حقبة زمنية، فإنّ هذا لا يعني تركها ورفض قواعدها، فالحاجة ملحة إلى تطويرها لتتناسب العصر ومتطلباته مع الحفاظ على قواعدها الأساسية، التي وضعها وضبطها اللّغويون القدماء لذلك تعتبر القواعد أداة إستيعاب أنظمة اللّغات وتصويب الأخطاء اللّغوية.

9- الفرق بين القواعد والنحو:

يجب التفريق بين القواعد والنحو: «فالنحو هو العلم الذي يبحث فيه عن أواخر الكلام إعرابا وبناء أمّا قواعد اللّغة العربية، فهي عبارة عامة تتبع لقواعد النحو والصرف والبلاغة والأصوات والكتابة، ولكون قواعد اللّغة العربية فيها درجت الكتب المدرسية التي تشمل قواعد النحو والصرف»².

¹ - فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللّغة العربية، دار يافا العلمية، عمان، ط1، 2011، ص 307.

² - طه حسين الدليمي ومحمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللّغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 78.

نلاحظ مما تقدم أنّ هناك فرق بين القواعد والنحو، فالقواعد أعم من النحو لأنّ القواعد تشمل جميع القواعد في جميع العلوم اللّغوية، كالنحو والصرف و متن اللّغة بل هو نظام القواعد بأكمله الذي يسمح للمتعلّم بتكوين وتفسير الكلمات والجمل والعبارات، يمكن فهمها على أنّها مجموعة المبادئ التي تحدد بناء الجملة وترتيب الكلمات والجمل والعبارات لإنشاء جملة مناسبة في اللّغة، بينما النحو هو جزء من القواعد فهو إنتحاء سمات كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، كما يميز الاسم عن الفعل، ويميّز المعرب، من المبني، وكذلك يميز المرفوع من المنصوب... الخ، مع تحديد العوامل المؤثرة في هذا كلّه.

الفصل الأول

طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية

1- أهم طرائق تدريس القواعد:

أ- تعريف الطريقة.

ب- أنواع طرائق التدريس،

2- طرائق التدريس الحديثة بالجزائر.

3- معايير اختيار المعلم لطرائق التعليم المناسبة.

4- أهداف تدريس القواعد النحوية.

1- أهم طرائق تدريس القواعد:

إن لطرائق التعليم أثرا عظيما في تدريس مادة من المواد فبها ينجح المعلم أو يفشل في مهمته وعليها تتوقف جهوده، لأنّ التعليم لا يعتمد على ثقافة المعلم وحدها بقدر ما يعتمد على الطرائق التي يستعملها، وقبل الحديث عن أهم الطرائق التي يستعملها المعلم أثناء تقديم مادته يجب أن نعرف ما هي الطريقة، وعلى أي أساس تبنى.

أ- تعريف الطريقة

إنّ الطريقة هي الوسيلة أو الخطة أو الاستراتيجية، التي تتبع لتبليغ مادة من المواد «فهي وسيلة المعلم التي تساعده على نقل المعلومات إلى المتعلمين، وهي مجموعة من المواد والقواعد يقينية سهلة تتيح لكل الذين يلتزمون بها التزاما دقيقا، أن لا يعتبروا صحيحا ما هو خاطئ، وتساعدهم على التواصل دون بذل مجهودات غير ضرورية إلى معرفة حقيقة كل ما يستطيعون الوصول إليه»¹.

لهذا يمكننا القول بأنّ الطريقة هي خطة معتمدة من طرف المعلمين يتبعونها مع تلاميذهم للوصول بهم إلى الغاية المقصودة من تربيتهم وتعليمهم، فالمعلم يقوم بمجموعة من مراحل وخطوات يمكن توظيفها في تحضير مادته ليضع لمستته الخاصة أثناء شرح درسه. وتعرف الطريقة أيضا بأنها: «الشكل التعليمي الذي يتم خلالها إنجاز درس من الدروس في إطار مادة من المواد، وعلى هذا فهي تلك الأنشطة التي ينبغي أن يزاولها المعلم بفضل مواد دراسية معينة قصد جعل المتعلمين يحققون أهدافا تربوية محددة»². ويقصد بها مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.

¹ - أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس التطبيقية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1962، ص 13.

² - بشير إيدر وآخرون، مفاهيم التعليمية، ص 133.

كما عرّفها أحمد حساني بأنّها: «الوسيلة التواصلية والتبليغية لأي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق البيداغوجية لعملية التعلم...، ويهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم العادات والمهارات اللغوية المكتسبة»¹

وخلاصة القول:

فإنّ طريقة التدريس هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة، كلما كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلم وذكائه كانت الأهداف التعليمية عبرها أوسع وأكثر فائدة.

ب- أنواع طرائق التدريس:

حتى يتسنى لنا الحديث عن أهم طرائق تدريس القواعد لابد من الإشارة إلى أمر مهم وهو تعدد طرائق التدريس في الجزائر، نظرا لتغير المناهج التعليمية وذلك لظهور طرائق جديدة لتجعل المتعلم محور العملية التعليمية العلمية. ومن بين هذه الطرائق القديمة التي اعتمدها المدرسة الجزائرية في وقت مضى نذكر ما يلي:

أ- طريقة التلقين:

تنسب هذه الطريقة إلى المربي الفيلسوف الألماني "فريديريك هاربارت" معتمدة على نظريات علم النفس وبالأخص نظرية (الكتل المتألقة) التي تعني بترابط الخبرات واتساقها واعتمادها على خبرات سابقة.

تبنى طريقة التلقين على خمس خطوات أساسية وهي:

- **التمهيد:** ويكون من خلال توجيه أسئلة تتناول الموضوع أو الموضوعات السابقة، والغرض منها تشويق التلاميذ وتهيئتهم لتلقي الدرس الجديد وإستشارة معلوماتهم وخبراتهم السابقة التي ترتبط به، ومن ثم التمهيد للمعلومات الجديدة، ويكون ذلك بعد عملية تحليل الخبرات السابقة.

¹ - أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 142.

- **العرض:** كأن يعرض المعلم الأمثلة على السبورة شريطة أن تكون مستنبطة من التلاميذ أنفسهم أو يعرض قصة مناسبة للدرس وتوضع خطوط تحت الكلمات المطلوبة قصد إثارة انتباه التلاميذ.

- **الربط (الموازنة أو المناقشة):** في هذه الخطوة يقوم التلاميذ بعمل موازنة بين الكلمات حسب موقعها في الجمل المختلفة، وما اعترها من تغيير وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الجمل وتكون هذه الخطوات بمثابة توطئة للاستنباط القاعدة.

- **الاستنباط:** يعد الانتهاء من الموازنة وشرح كل الأمثلة المقدمة من طرف المعلم يقوم المتعلمين باستنتاج واستنباط القاعدة.

- **التطبيق:** وهو الثمرة اللغوية للدرس وهو نوعان جزئي وكلي.

* **التطبيق الجزئي:** يعقب كل قاعدة تستنبط قبل الانتقال إلى غيرها.

* **التطبيق الكلي:** يكون بعد الانتهاء من استنباط جميع القواعد التي يشملها الدرس ويدور حول هذه القواعد جميعها وينبغي في التطبيق مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب.

فهذه الطريقة تعتبر من الطرق الشائعة كثيرًا في التدريس خاصة في المرحلة الابتدائية، ولكن من عيوبها أنها تعتمد على المعلم اعتمادًا كليًا في عرض الأمثلة والشرح، فهذا يعني أن التلقين يعتمد فقط على الإلقاء من جانب المعلم، ويقع العبء الأكبر على كاهله في عملية التدريس ولا يعطي الفرصة للتعلم للمشاركة والتفكير والبحث والاستوعاب، ولكن في نفس الوقت هناك من القواعد والقوانين ما لا يكمن للتلميذ إكتشافها بنفسه أو التعرف عليها من دون المعلم إلا إذا حضر الدرس في المنزل ومع كل هذا يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والفهم من طرف المعلم.

ب- الطريقة الحوارية:

تعد الطريقة الحوارية من الطرق التدريسية المتبعة في التدريس التربوي، لأن لها أهمية كبيرة في تفعيل الدور التشاركي بين المعلم و المتعلم، فهذه الطريقة تتمثل من خلال مجموعة معينة و قليلة من الأسئلة تطرح من قبل المعلم التربوي في البيئة الصعبة التعليمية و تستخدم من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة من الدرس. «فهي طريقة الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق»¹.

ويستخدم الحوار في التدريس كواحد من الطرق التدريسية، ويعتبر من الأساليب التعليمية الفاعلة للتعامل مع التلاميذ وتوصيل المعلومات لهم، ويقوم على إجراء حوار شفوي ما بين كل من المعلم والمتعلم.

فهو من بين الآليات اللغوية ووسائل إجرائية في التعليم، كما يدخل ضمن دائرة التعليم النشط، لما في ذلك من أهمية في تحفيز الذاكرة وخلق التفاعل والجو التناسقي بين المتعلمين. وقد فصلت الألوان لمثل هذا في الأسلوب ومدى أهميته في الموقف التعليمي على نحو ما جاء في نص ابن خلدون القائل: «أيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناكرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب بشأنها ويحصل مرامها»².

وتؤكد هذه الطريقة على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي من خلال الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى معلومات جديدة. وفي هذا السياق يجب على المعلم مراعاة مجموعة من النقاط لجعل هذه الطريقة فعالة عند الاستخدام ومن بين هذه النقاط:

- يجب أن تكون الأمثلة مناسبة للأهداف ومستوى التلاميذ، أي على المعلم أن يختار أسئلة سهلة ومثيرة للتفكير.

¹ - حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار العصرية اللبنانية للطباعة والنشر، مصر، 2008، ص 35.

² - مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، سنة 2014: 105-113، (أقطاب المثلث الديدانكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، تحديد المصطلح والتعريف بالمفهوم)، ص 111.

- على المعلم أن يراعي الأمثلة التي يختارها بحيث تكون خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- مساعدة التلاميذ وإعطاء لهم حق المناقشة بحيث يخلق المعلم جوّ من الحركة والحماس وذلك عن طريق الحديث فيما بينهم.
- ونقطة مهمة كذلك وهي نزول المعلم إلى مستوى تلاميذه خلال هذه المحاورة، ثم الارتفاع بهم إلى مستوى أفضل.

وتمتاز الطريقة الحوارية بمزايا متعددة أهمها:

- تشعر التلميذ أنه يساهم في سير الدرس وهي بذلك تخلق جو الحيوية في القسم، فتثير الدافعية للتعلم وتكسر الجمود وتدفع الملل.
- تنمي في روح التلاميذ روح التعاون والقدرة على إبداء الرأي.
- ويصبح المعلم موجها وقائدا للحوار بدلا من النقل الحرفي للمادة والمعارف.
- رغم وجود مزايا متعددة وإيجابيات كثيرة للطريقة الحوارية إلا أنه لا تخلو من بعض العيوب نذكرها باختصار:
- إحتياجه لوقت أطول، وقد يستغرق الحصة كاملة أو أكثر من حصة في بعض الأحيان.
- تحتاج الطريقة الحوارية إلى معلّم متميز ومدّرب على استعمال الحوار والنقاش.
- تحتاج إلى مقررات مصاغة لتتوافق مع الأسلوب الحوارية.
- تفاوت الفروق الفردية بين التلاميذ، وقد لا يكون معظمهم عنصر مساعد لإجراء الحوار.
- ومجمل القول يمكننا القول بأن الطريقة الحوارية من الطرق المتبعة في التدريس، لها أهمية كبيرة في تفعيل الدور التشاركي بين المعلم والمتعلم.

ج- الطريقة الاستقرائية:

«الاستقراء هو البدء بفحص الجزئيات ودراسة الأمثلة التي تؤدي إلى معرفة أوجه التشابه والتباين بينهما، ثم الوصول إلى حكم عام فيسمى قاعدة أو قانونا»¹.

¹ - جاسم الحسين، حسن جفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ص 248.

الطريقة الاستقرائية هي إحدى الطرق الاستدلالية التي ينتقل فيها الدارس من الجزئيات إلى الكليات، ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة عند الرغبة بالخروج بقوانين أو نظريات ويتم من خلال هذه الطريقة الخروج بالتعميمات بعد عمل دراسات فردية، ومن ثم استنباط العوامل المشتركة، تنسب هذه الطريقة إلى المربي الألماني "فريدريك هاربت" وتسمى أيضا الطريقة الاستنباطية، تنطلق هذه الطريقة من مسلمة وهي: «أن الطفل يأتي إلى المدرسة ومعه قدر من المعلومات قد يكون اكتسبها من خبراته المباشرة واحتكاكه بالبيئة، مما يساعد بالتأكيد على فهم ومعرفة حقائق الدرس الجيد»¹.

وتقوم الطريقة الاستقرائية على خمس خطوات، وهي:

1/ التمهيد: في هذه الخطوة يهيئ المعلم تلاميذه لتقبل الحصة الجديدة وذلك عن طريق القصة والحوار وأبسط فكرة وهي فكرة أساسية لأنها واسطة من وسائط النجاح، ويهدف إلى فهم الدرس وتوضيحه ويُحدد التمهيد على مجموعة من الوظائف وهي: جلب التلاميذ إلى الدرس الجديد، إزالة ما علق بأذهانهم، ربط الموضوع السابق بالجديد، تكوين الدافعية لدى التلاميذ بإتجاه الدرس الجديد.

2/ العرض: قراءة القاعدة كاملة، وكتابتها على السبورة ومطالبة التلاميذ بقراءتها وحفظها، فيجب أن تكون القاعدة مراعيًا للمستوى الذهني للتلاميذ وعلى هذا السياق يتعين على المعلم مراعاة التدرج في العرض والسير من السهل إلى الصعب حسب القاعدة.

ولنضيف قصد الاتمام أنه على المعلم أن يحسن اختيار الأمثلة فعليه أن يراعي فيها:

- جودة الاختيار من طرف فكر وجمال الأسلوب.

- التنوع، الوضوح من حيث المعنى والاتصال بالدرس.

3/ الربط والموازنة والمقارنة: مناقشة الأمثلة مع التلاميذ بالموازنة والربط بين هذه الأمثلة لإظهار العلاقات بينها، وتهيئة الأذهان للانتقال إلى استنتاج القاعدة.

¹ - عثمانى مسعود، الرافد في التربية والتعليم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 81.

4/ التصميم والاستنباط: «في هذه الخطوة يصل التلاميذ إلى استنتاج القاعدة التي تكون وليدة فهمهم ودور المعلم هنا هو تهذيبها من الناحية اللغوية وكتابتها في مكان بارز من السبورة»¹.

5/ التطبيق: تدريب التلاميذ على القاعدة التي توصلوا إليها بواسطة الأمثلة الشفوية أو الكتابية، حتى ترسخ القاعدة في الأذهان.

فتسمح هذه الطريقة (الاستقرائية) في توصيل التلاميذ إلى استنتاج القاعدة النحوية، مما يجعل معناها واضحا ومن ثم يكون التطبيق سهلا ميسورا، فمن مميزات هذه الطريقة نذكر ما يلي:

- التسهيل على الدارس، فعندما يسهل الدرس يسهل عليه الفهم، كما أن الانتقال من الأمثلة إلى القاعدة يساعد في ترسيخ المعلومات بشكل أفضل لدى الدارس أو المتعلم، وبالتالي تطبيقها بشكل أفضل من الدارس.

- تعويد الدارس على الاعتماد على النفس في الاستنتاج، واكتساب عقله مرونة فكرية، وتحفيزه وإثارته للحصول على النتائج.

- يستفيد المعلم المتبع لهذه الطريقة في معرفة مستوى التلاميذ، من خلال عملية المناقشة، كما أنّ العلاقة بين المعلم والمتعلم تزداد وتصبح أكثر قوة.

وللطريقة الاستقرائية عيوب منها:

- تحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى النتائج مقارنة بغيرها من الطرق.
- الحاجة للكثير من الأمثلة، سواء تلك التي لها علاقة بالموضوع الأساسي والتي ليس لها علاقة به.
- لا تناسب هذه الطريقة سوى أصحاب القدرات العقلية العالية والقادرة على الاستنتاج، في حين يستصعبها ذو القدرات المحدودة.

¹ - حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 210.

د- الطريقة القياسية:

لقد ذكر الكثير من المهتمين بالتعليم هذه الطريقة، ومن أهم التعريفات التي قدموها «الطريقة القياسية التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة، ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها»¹. فالطريقة القياسية تقوم على أساس الانتقال من المقدمات إلى النتائج. وما يستنتج من خلال هذا التعريف أن الطريقة الاستقرائية هي الانطلاقة من العام إلى الخاص. ومن الكل إلى الجزء، أي من القاعدة النحوية المقصودة إلى الأمثلة التي توضح هذه القاعدة، حيث تأتي فكرة القياس في طريقة التدريس القياسية من حيث فهم وإستيعاب الأشخاص المتعلمين للقاعدة ووضوحها في عقولهم، ومن ثم يقوم المدرس على قياس الأمثلة الجديدة وغير الواضحة على الأمثلة الواضحة وتطبيق القاعدة عليها.

ومن مزايا هذه الطريقة نجد ما يلي: سهولة التقديم، لا تأخذ الوقت الكثير فقال أحدهم: «طريقة سهلة لا تحتاج لوقت أو جهد»²، طريقة سريعة لأنها لا تستغرق وقتاً طويلاً.

كما أنّ للطريقة القياسية عيوب يمكن أن نجملها كالاتي:

1. تبدأ بالأحكام العامة التي تكون صعبة الفهم والإدراك ثم تنتهي بالجزئيات.
2. لا تؤدي إلى إكتشاف التلميذ للقوانين النحوية، أي لا يساهم في الفهم الجيد.
3. هي طريقة تجلب العلل، ولا تكسب التلميذ معلومات مفهومة.

ومن خلال هذه العيوب نستخلص أنّ الطريقة الاستقرائية لا تصلح للتدريس في مراحل التعليم المدرسي (الابتدائي خاصة)، وقد تصلح للتعليم الجامعي، لأن الطالب يكون قد درس القواعد النحوية في المراحل السابقة، وأخذ فكرة مقبولة تمكنه من التجاوب مع هذه الطريقة. تقوم الطريقة القياسية على أربع خطوات وهي:

1 - علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1430هـ-2010م، ص 258.

2 - محمد وجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللّغة العربية، دار عالم الكتب، ط1، 1998، ص 191.

1/ التمهيد: يكون بالتطرق إلى الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد عن طريق طرح أسئلة حول معلومات القاعدة السابقة.

2/ عرض القاعدة: قراءة القاعدة كاملة، وكتابتها كاملة على السبورة، ثم مطالبة التلاميذ بحفظها.

3/ تفصيل القاعدة: مطالبة التلاميذ بالإتيان بأمثلة تنطبق على القاعدة.

4/ التطبيق: طرح أسئلة تطبيقية حول القاعدة المدروسة، ومطالبة التلاميذ بالإجابة عنها.

وخلاصة القول:

يمكن القول بأنّ هذه الطرائق كانت أهم الطرائق المستعملة في المنهاج الدراسي القديم في المرحلة الابتدائية للمدرسة الجزائرية، فبها طلعت أجيال عديدة وحسنت الكثير من الأمور في ذلك الحين، و أضافت تعديلات في المنهج والمحتوى وطريقة التدريس حتى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة.

2- طرائق التدريس الحديثة في الجزائر:

أ- طريقة التدريس بالأهداف:

إنّ استخدام المعلمين للأهداف يمكنهم من تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الأهداف وتوجيه جهودهم واختيار المضامين التعليمية والطرائق والأساليب الملائمة، ومن هنا نجد أنّ الأهداف قد احتلت مكانة بارزة في النظام التربوي في نموذج التعليم بوساطة الأهداف لأنها تعد نقطة البداية والنهاية في العملية التعليمية التعلمية، فهي تعد المقياس الحقيقي الذي نقيس به قدرات المتعلمين ومهاراتهم وإتجاههم.

وقد ساهم التدريس بالأهداف في تحقيق عدة مكتسبات هامة، هي:

- وعي الأستاذ بضرورة تحديد هدف كلّ نشاط تعليمي بشكل دقيق.
- ترجمة محتويات التدريس إلى أهداف ووضع خطط لتحقيقها.
- تصنيف الأهداف إلى معارف ومهارات ومواقف.

- استثمار أدوات ووسائل جديدة في التقويم¹.

ومن بين الانتقادات التي تعرض إليها نجد:

- الانشغال بالأهداف يشوه التربية ويشوه أسمى ما فيها من بعد يقوم على العلاقات الإنسانية والحرية المتبادلة.

- صعوبة صياغة الأهداف الإجرائية قد يتطلب الأمر صياغة آلاف الأهداف لسنة دراسية واحدة مما يشنت جهود المعلم.

ب- طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

هي أن تبني في التلميذ مظاهر التركيز والاختلاف مع الاعتماد على توظيف مكتسباته ومواجهة وضعيات مشكلة، وبذلك الفعل البيداغوجي قد تحولت تحولا جذريا يعتمد على مقارنة منهجية ديناميكية خاصيتها الإدماج في تفعيل النشاطات التعليمية حيث يتلاءم فيها الفعل التربوي مع مضامينه العلمية و الثقافية بالمتغيرات المحلية والعالمية...

ليكون المتلقي إيجابي التفكير والفعل، على دراية في واقع حياته متفتحا على بيئة ليقوم بدوره كمواطن فاعل. إذن فقد تحول التعليم بفعل هذا التغير الكبير إلى ورشة استثمارية كبرى. «وتعد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية، وعلى أساسها تم بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداءً من السنة 2003م/ 2004م»².

إنّ نموذج التدريس بالكفاءات يقدم إسهامات كبيرة في الترقية العلمية التربوية من حيث الأهداف والأداء عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم يتفاعل في حياته المدرسية والعائلية، وتجعله متعلم ناجح وصالح بحيث يستطيع توظيف مكتسباته من المعارف والمهارات وعليه يمكن أن نذكر مجموعة من خصائص هذه الطريقة تتمثل في:

¹ - عمارة وسيطي وفريدة عالية، طرائق التدريس في الجزائر في ظل الوضعية الإدماجية، الطور الثانوي للغة العربية، نموذجاً، ص 57-58.

² - مرجع سابق، ص 60.

- إعطاء عناية خاصة للمتعلم بحيث يستطيع التعبير عن رأيه وتشجيعه بالاستقلالية.
- دمج المعلومات وتحويلها لمواجهة مختلف مواقف الحياة بكفاءة¹، "إستغلال الموارد المكتسبة".
- عدة وضعيات مندمجة كأن يحل التلميذ ويركب ويقارن، ويدمج التعليمات السابقة بالجديدة.
- القابلية للتقويم: الكفاءة تكون قابلة للتقويم، وإذ حدث العكس، فهي ليست كفاءة، وهذا يشترط فيها (الملاحظة، القياس منه أي يمكن ملاحظة الكفاءة عن طريق السلوك الذي يظهر في الكلام والمناقشة، ويظهر في السلوك مجسداً كذلك في المخططات والمشاريع والبحوث.
- المتعلم يتعلم لوحده بحيث يبني شخصيته من خلال توفير المعلومات التي تكون معه خلال الدرس.
- ومن جهة أخرى لا ننسى أنّ المعلم يحتاج إلى معايير يستطيع من خلالها الحكم على مدى نجاح الطريقة خاصة المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية.
- فالمعلم يستخدم هنا مجموعة من المعايير يستخدمها في هذا الشأن ليعطي لهذه الطريقة فائدة تظهر أثناء التقييم في شكل حقائق أو معارف إكتسبها التلاميذ، وقد يكون الناتج في شكل مفاهيم وتعميمات تم تكوينها، أو في شكل ميول واتجاهات نجح المعلم في إثارتها لدى تلاميذه من خلال ما استخدمه من طرق، وفي جميع الأحوال يستطيع المعلم أن يرى قيمة ما توصل إليه، مقارنة بالأهداف التي سطرها لتحقيق الكفاءات المقصودة، «وإذا نجح المعلم في

¹ - عبد العزيز عيسي، مقارنة التدريس بالكفاءات، ما هي؟، لماذا؟، كيف؟، الأبيار، الجزائر، منشورات تالة، دط، 2005، ص 18.

تعديل سلوك التلاميذ، وتطوير خبرتهم نحو الأحسن مقارنة بالخبرة السابقة فيكون التفاعل قد حصل بين الأقطاب الثلاثة للعملية التعليمية التعليمية»¹.

وهنا ما نعني به بالأقطاب الثلاثة هو كل من المعلم، المتعلم، المعرفة، فهي عناصر رئيسية يتمحور حولها الفعل الديدانكتيكي والذي ينشأ من مجموع العلاقات التفاعلية المعقدة التي لا يمكن الفصل بينها، بحيث تشهد هذه العملية أهميتها من مدى تفعيل دور هذه العلاقات ونجاحها.

نفهم من خلال هذه التغييرات التي أحدثتها المنظومة التربوية الجزائرية إثرى تغييرها للمناهج التربوية والتي اتخذت مجموعة من الإجراءات والإصلاحات في مجال التدريس حيث أنها تهتم بجميع الجوانب المعرفية التي تفيد المتعلم وذلك بتغيير عدّة طرائق تتكامل فيما بينها للإيصال الفكري التعليمي للمتعلم، بحيث تجعله يعتمد على نفسه، لأنه أصبح القضية المركزية في مجال تطوير التعليم، لأنه هو الأساس والبناء الكامل، لذا وجب علينا أن نبحث دائماً حول تطوير أداء المعلمين والمتعلمين.

3- معايير إختيار المعلم لطرائق التعليمية المناسبة:

بما أنّ العملية التدريسية تحتاج إلى مدرساً يقدم الدرس، ومتعلم يتلقى ويتفاعل مع الدرس، ومادة يعالجها، فإنّ هناك ركنًا رابعًا مهمًا جدًا في العملية التدريسية، وهو الطريقة التي يعتمدها المعلم في تقديم درسه، فطريقة التدريس الجيدة هي سبيل المدرس لمسايرة ما تقرر في المنهج، فقد اعتمد على مجموعة من المعايير لإختيار الطريقة المناسبة في التدريس منها:

- تحديد أهداف التعليم، والغرض منه، فقد تختلف طريقة التعلّم من معلم إلى آخر لإختلاف الأهداف من مادة إلى أخرى.

¹ - عبد العزيز عيسي، مقارنة التدريس بالكفاءات، ص 55.

- مراعاة الطريقة لصحة المتعلم العقلية والجسدية، «ويشمل ذلك عدم التخويف وتنمية الانضباط الذاتي، وإيجاد رغبة العمل الذاتي والتعاوني»¹.
- أن تقوم على أساس علمي من حيث ارتباطها، «وعلاقتها بالمادة المراد تدريسها، والهدف المراد الوصول إليه»².
- أن تتصف بالمرونة والتنوع، «فتتخذ تارة المناقشة وتارة أسلوب العينات وتارة صورة المشكلات بمعنى أنه يمكن تكيفها للموقف التعليمي»³.

تحيلنا هذه الفكرة إلى ضرورة مراعاة المعلم لطريقة المناسبة التي تتماشى مع الفروق الفردية للتلاميذ لأن قدراتهم وسرعتهم في التعليم تختلف من تلميذ لآخر. كما لا بد الأخذ بعين الاعتبار نفسية التلاميذ وقدراتهم العقلية ومستواهم والعادة التي تلائمهم، لأن العادة أو الموضوع هي التي تفرض الأسلوب التدريسي المناسب، فقد تختلف الطريقة باختلاف الدرس في المادة الواحدة، فمثلا طريقة تدريس القراءة تختلف على طريقة تدريس القواعد وهذا في إطار المادة الواحدة.

فلهذا تعتبر طريقة المدرس في التدريس تتوقف على ما اعتمده المنظومة التربوية من معارف مبرمجة وطرائق تدريسها، فهي تتصف بالتنوع والمرونة لتساعد التلاميذ على الوصول إلى الأهداف التعليمية المراد تحقيقها في دراسة مادة من المواد.

1 - طه علي حسين الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، ص 36.

2 - عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2002، ص 21.

3 - عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،

1991، ص 11، 12.

4- أهداف تدريس القواعد النحوية:

إنّ الغرض من تدريس النحو هو تحصيل ملكة لسانية صحيحة، ولتحقيق هذا الهدف على حد قول الأستاذ: "قاسمي الحسني محمد مختار": «لا داعي للمبالغة في مسائل الحذف والتقديم والتأخير والتأويل في استخدام العوامل والعلل، لأن هذه القضايا أخرجت دراسة النحو عن الغرض الذي وجد من أجله وهو خدمة اللّغة العربية في مستوياتها المختلفة قولاً وقراءة وكتابة واستماعاً¹».

فمن خلال هذا التعريف نرى أنّ الغرض الوحيد لخدمة اللّغة العربية هو دراسة النحو بمستوياته قولاً وقراءة وكتابة لأنّ أثناء تقديم درس في القواعد نركز أكثر على هذه المستويات. فالمتعلم تكون لديه ثروة لغوية عن طريق ما يدرسه من شواهد وأمثلة، وبالتالي تساعده على دقة الملاحظة والعبارات والأساليب.

كما أنّ الغاية الأساسية من تعليم القواعد النحوية تتمثل في استخدام اللّغة العربية استخداماً صحيحاً سليماً من اللّحن والخطأ في الكتابة، ومن ثمّ فأيّ تغيير في القواعد يؤدي إلى تطوير وضع فكر المتعلم، ومن ثمّ تحقيق الهدف والغاية المنشودة.

لقد أصرف بعض اللغويين لقواعد النحو لاسيما الأقدمين، فجعل لها فضلاً كبيراً في تعليم الإنشاء وتجويد أساليب التلاميذ بتغييرهم الأدبي وقالوا: «إننا لا نستطيع أن نتكلم كلاماً صحيحاً، ولا أن نكتب كتابة صحيحة إلا إذا كان ذلك مؤسساً على معرفة القواعد وهم يعتقدون أنّ الكتابة الرديئة ناشئة عن الجهل بالقواعد، فالإلمام بقواعد النحو يعين على دقة التعبير وسلامته، وأنّ لها أثراً غير مذكور في صحة الأسلوب، ووضوحه وحسن أدائه، وترتيب جملة وتسلسل تراكيبه وخلوها من الخطأ»².

¹ - قاسمي الحسني مختار، تعليمية النحو، المجلس الأعلى للغة العربية أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر، 2001، ص 435.

² - محمد صالح سمك، فن تدريس اللّغة العربية وانطباعاتها الشكلية وأنماطها العلمية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1975، ص 631.

والهدف من تعليم لغة ما والتحكم في قواعدها ولو نسبيا، هو فهم تلك اللّغة عندما تقرأ أو تسمع أو تكتب، ثم إنّ تعلّم قواعد اللّغة ما هو إلا وسيلة للتمكّن من المهارات اللّغوية الأربع: الإستماع، التكلّم، القراءة والكتابة. بحيث يتسنى للتلاميذ استخدام اللّغة العربية الفصحى كأداة أساسية للتواصل والتفاهم على الأقل داخل القسم.

أ- الإستماع:

تعتبر مهارة الإستماع في غاية الأهمية، حيث نجد ابن خلدون في مقدمته «السمع أبو الملكات اللّسانية»¹، فبالإستماع تتدرب أذن الطّفل على سماع الأصوات والتمييز بينها وبالتالي ينطقها نطقا سليما، ولهذا يجب على المدرس أن يراعي أثناء تواصله مع الأطفال خصائص هذه اللّغة كأداة والتنقيط وعلامات الوقف.

ب- التكلّم:

وهو من المهارات الأساسية التي يكشفها الطّفل خلال دروس المحادثة ومختلف الأنشطة الأخرى التي يتواصل فيها الطّفل بمعلمه وزملائه، ومهارة الكلام تحلّ عقد اللسان وتساعد على الأداء وتزيد من الحصيلة اللّغوية، ويكتسب الطّفل هذه المهارة بالممارسة المستمرة وبمساعدة المثيرات البصرية لصور المحادثة ومختلف الرسومات التي تثير تفكير المتعلّم وتدفع به إلى التعبير عن مواقف معينة.

ت- القراءة:

«هي أداة تلتقي فيه مختلف المهارات الأخرى ويتحقق خلال القراءة الجهرية التي يمارس الطّفل رموز الرسالة الكتابية وفهمها، وتفسير أفكارها والانفعال معها، ونطق أصواتها يتعلّق بحسن هذا النطق أو سوءه وكذلك إتمام عملية التواصل أو نقصها»².

¹ - ابن خلدون، المجلد 1، ط3، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1967، ص 1056.

² - عليك كايسة، تعليم اللّغة العربية في ضوء اللّسانيات التطبيقية في الطور الأول من التعليم الأساسي، مذكرة ماجستير،

2001-2002، ص 90.

فعملية القراءة عملية معقدة غير سهلة ولا يسيرة، فهي عملية مركبة تتمثل في قراءة الكلام المكتوب.

ث - الكتابة:

بعد تعوّد الطّفل على سماع ونطق وقراءة أصوات وكلمات وعبارات اللّغة العربية الفصحى، يتدرب شيئاً فشيئاً على رسمها، فالكتابة مهارة تساعد على الترميز المحكم والتذوق المنفعل عند إختيار العبارات الجميلة وتقف هنا القواعد الإملائية موقفاً حاسماً ليكسب تعابير الطّفل الوضوح والدقة والسلامة، فالكتابة عملية تواصلية يستعملها الطّفل ليرسل عن طريقها ويفصح عن أفكاره.

«واتقان هذه المهارات يستدعي المعرفة التطبيقية لقواعد اللّغة حتى يتسنى للمعلم تمييز المعاني والتراكيب اللّغوية المختلفة، واستعمالها بشكل واضح وسليم»¹.

كما يهدف تعليم القواعد النحوية إلى إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي حفاظاً على سلامة اللّغة العربية، كذلك يهدف إلى إكتشاف الخطأ اللّغوي عند مشاهدته مكتوباً نظراً، أو سماعه أذنًا، أو عند الوقوع فيه عن غير قصد منه، ثم المبادرة إلى تصحيحه إذا كان الموقف يستدعي ذلك.

¹ - مرجع سابق ، ص 91.

الفصل الثاني

تيسير طرائق تدريس القواعد النحوية في ضوء تغير المناهج التعليمية

- 1- نشأة القواعد.
- 2- مفهوم النحو.
- 3- أهمية النحو.
- 4- المناهج التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية.
- 5- تغيرات تدريس القواعد النحوية في الابتدائي.
- 6- أسباب ضعف التلاميذ في القواعد.
- 7- كيفية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة ابتدائي في الوقت الراهن.

1- نشأة القواعد:

قبل الحديث عن نشأة القواعد يتوجب علينا أولاً أن نعرف معناها، أي تقديم تعريف القواعد سواء لغةً أو اصطلاحاً، لكي يتسنى لنا فهمها ومعرفة تاريخها.

أ- القاعدة لغة:

«القواعد جمع قاعدة، وهي في اللغة الأساس، فقاعدة كل شيء هي أساسه، ومن ذلك قواعد البيت أي أسسه، وهي في الأمور الحسية إلا أنها استعملت في الأمور المعنوية وفق ذلك العلوم، والقاعدة وما يقعد عليه الشيء أي يستقر ويثبت»¹.

ب- القاعدة اصطلاحاً:

«وتعني الضابط وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته، والقاعدة النحوية قاعدة كلية كالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والحال منصوب... الخ، والقاعدة الكلية يكون معناها حكماً كلياً ينطبق على جزئيات كثيرة»².

إنّ قواعد اللغة العربية لم تحدّد إلا حوالي عام 70 هجري، ولقد قام أبو الأسود الدؤلي خاف على سلامة اللغة، بسبب فشو اللحن فيها لكثرة الأعاجم الذين أصبحوا يكلمونها، أي بعد ما اختلط العرب بالعجم، فانتشر الخطأ والفساد. وهنا تكون القواعد بمثابة قوانين تحفظ هذه اللغة، وتضبطها وبالتالي تكون القواعد وليدة اللغة، فاللغة العربية كسائر اللغات الأخرى سبقت قواعدها في الوجود.

في حين نجد العرب في العصر الجاهلي لم تكن بحاجة إلى تدريس القواعد لأبنائها وذلك لاعتبار أنّ اللغة العربية فطرية بعد طول الممارسة جيلاً بعد جيل، وظلت لغة العرب

¹ - الصحاح الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم، العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م (525/2)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م (108/5).

² - القيومي المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 263.

فصيحة لديها، إلى أن إختلط العرب بالأعاجم فسدت الملكة اللسانية العربية، ومن هنا كانت قضية وضع القواعد أمر لا بد منه وذلك للحفاظ على اللّغة من الضياع. ويمكننا القول بأن القواعد وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق، والكتابة، وهي وسيلة لصون اللسان من الخطأ زيادة على أنها وسيلة الفهم في إدراك المعنى وتميز الخطأ وتجنبه في الكلام لفظاً وكتابةً، وبأنّ القواعد هي واسطة لإرشاد التلاميذ خاصة إلى التطورات النحوية والصرفية التي تطرأ على الكلمة أثناء إدخالها في الجملة، والغرض منه هو إتقان القراءة والكتابة دون أخطاء.

2- مفهوم النّحو:

عرّفه ابن جني في كتابه الخصائص بأنه «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم إختص به انتحاء هذا القبيل من العلم»¹.

فإنّ النّحو هو تقليد وتتبع كلام العرب في كيفية استعمال هذه اللّغة، فالنّحو هو الطريق الذي يسلكه مستعمل اللّغة للوصول إلى مراده في الفصاحة والنّحو، وهو العلم الذي يضبط ويقنن هذه اللّغة حفاظاً عليها من اللّحن ويسهل تعلمها لأهلها ولغير الناطقين بها. وجاء في إصطلاح التربويين بأنّ النّحو: «قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض وبناء ما يتبعها، وبمراعاة تلك الأحوال يحفظ اللسان من الخطأ في النطق و يعصم القلم من الزلل في الكتاب والتحرير»².

¹ - ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، ط4، دت، ص 34.

² - زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2005، ص 193.

وهذا يعني أنّ «النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب، من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصون المعنى فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى»¹.

نرى أنّ هذان التعريفان يلتقيان في أنّ النحو يدرس الكلمات العربية، وهو عبارة عن القواعد التي تربط الكلمات العربية مع بعضها من أجل تكوين جمل لها معنى، لأنّه بدون النحو تصبح اللّغة حشداً من الألفاظ لا تخضع لترتيب معيّن، كما أنّ النحو يجعل استعمال اللّغة استعمالاً سليماً بدون أخطاء نحوية.

أمّا المحدثون أمثال إبراهيم مصطفى الذي عاب على النحاة المتقدمين تضيقهم لمفهوم النحو، لأنهم جعلوه مرادفاً للإعراب أو الحركات وأخر الكلمات، فيعطي إبراهيم مصطفى بديلاً لمفهوم النحو، ويكون قد استقاه من النحاة المتقدمين، قائلاً: «هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها، وذلك أن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصاً تتكفل اللّغة ببيانه ولللكلمات المركبة معنى، وهو صورة لما في أنفسنا، ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس تأليف الكلمات في كلّ لغة يجري عليه ولا تبرز عنه»².

ولقد أصبح النحو أكثر تطوراً مما كان عليه فلم ينظر إليه أنّه مرادفاً للإعراب بل إنّما النحو يمثل مركز الأنظمة اللّغوية كلّها، فهو ثريّ في مضمونه فبدون النحو لا يمكن للكلمات أن تكون متسقة ولا يمكن أن تؤدي معنى لأن هناك علاقة بين تركيب الكلمات والمعنى، وأثر تلك اللّغة في الوصول إلى المضمون، فهو العلم الذي يهتم بأواخر الكلمات إعراباً وبناءً ويعرف النمط النحوي للجملة أي ترتيباً خالصاً لتؤدي كلّ كلمة فيها وظيفة معينة.

¹ - سعيد كريم، الفقي، تسيير النحو لقواعد اللّغة العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 07.

² - حمار سمية، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة، جامعة بجاية أنموذجاً، مخبر الدراسات اللّغوية في الجزائر، 2011، ص 15.

3- أهمية النحو:

لم يحظى أي علم من علوم اللغة العربية باهتمام فائق من طرف العلماء أكثر من علم النحو، حيث ألفت فيه الألاف من الكتب ودرست وناقشت مختلف قضاياها سواء من العلماء القدامى أو المحدثين ولا يدل هذا إلا على أهمية هذا العلم، فهو العمود الفقري للغة العربية ولا تقوم إلا به، لأن لكل لغة قواعد وضوابط تحكمها، فمن القدامى ابن فارس الذي يقول في كتابه الصحابي: «من العلوم الجليلة التي إختصت به العرب، الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما تميّز فاعل من مفعول ولا مضاف من منوعت، ولا تعجب من إستفهام... ولا نعت من توكيد...»¹.

أمّا عند ابن جني، وابن يعيش، وكذا الأوائل في النحو العربي كالخليل وسيبويه و الأخفى والمازني والكسائي والفراء... «فالنحو عند هؤلاء أساس بناء الجملة العربية، ذلك لأنه لا بد لكل لغة من قوانين تنظمها، وتجمع شواردها، وتكشف عن خفاياها وتوحد ظواهرها المختلفة، لأن تلك القوانين أو القواعد هي الوسائل الإجرائية التي تعين المتكلم على كشف النفس والتعبير عما يخالج وجدانه بلغة صحيحة سليمة»².

ويتبين من هذين التعريفين أنّ قيمة النحو تكمن في أنه ليس فقط لأهل الشريعة فحسب ولا يخدم اللغة العربية وحدها، بل يخدم كل العلوم، تجريبية إنسانية، أدب، سياسية، قانون وفنون لأنه الوسيلة لنقل هذه العلوم وتداولها بين جميع أفراد المجتمع في الماضي والحاضر، والمستقبل، كما أنّ النحو يجعل اللغة سهلة وميسرة وجميلة ويقيها من فوضى التعبير، وبذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها وهو العلم الذي يعلم التحليل المنطقي السليم لفهم اللغة ويوجد لدى الفرد القدرة على التأليف إن كان متحدّثاً والفهم إن كان مستمعاً وإن رأى

¹ - ابن فارس، الصحابي في فقه ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تج: أحمد حسن بسح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 43.

² - ابن عرفة ابن ماضي، تدريس قواعد اللغة في الطور الثالث من المدرسة الابتدائية، مجلة همزة وصل، عدد خاص، 1991، ص 194.

أحدهم أهم دليل على أهمية النحو، فإنه يجده يتجلى وبوضوح في كثرة المؤلفات النحوية قديماً وحديثاً وكذا الوقت المخصص لتدريسه الذي يقدر بالثلث والرابع، مما خصص للغة العربية في جميع مراحل التعليم.

4- المناهج التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية:

من الأمور المسلم بها عالمياً أنّ المناهج المدرسية لا تتصف بالجمود، وإنّما تخضع دورياً إلى تعديلات جذرية في إطار تطبيقها وتحسين مضامينها خاصة مع التقدّم العلمي الراهن، لهذا سعت وزارة التربية الوطنية بإحداث أنظمة تعليمية متطورة من خلال تقديم رؤية واضحة لتطور المناهج التعليمية. فقبل الحديث عن التغيرات التي أحدثتها تظافر جهود المتخصصين في مجال التربية والتعليم يتوجب علينا الحديث عن المناهج القديمة التي إعتدتها المدرسة الجزائرية.

أ- المنهج التقليدي:

مرتبط بمفهوم التربية القديمة الذي كانت التربية في ضوئه تشدد على المعرفة الذهنية، وحشو دماغ المتعلم بالمعارف وما على المتعلم فيها إلا أن يتلقى المعارف من المعلم والكتاب المدرسي، ويسترجعها متى ما طلب منه ذلك، وبالتالي «فمعيار نجاح العملية التعليمية هو مستوى القدرة على الحفظ والاسترجاع، وأنّ المعلم الجيد وفق هذا المنهج هو المعلم الذي يمتلك أكبر قدر ممكن من المعرفة، والقادر على توصيلها إلى المتعلمين، أما الطالب الجيد فهو القادر على حفظ ما تقدمه المدرسة وما يتضمنه الكتاب المدرسي، أما الأنشطة التي تقع خارج قاعة الدرس فهي مستبعدة ولا تقع ضمن حدود المنهج التقليدي»¹.

وقد وجه للمنهج التقليدي الكثير من الانتقادات تتمثل في:

¹ - عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار النشر، عمان، ط1، 1430هـ- 2009م، ص 28- 29.

- اهتمامه بالجانب العقلي الذي يركز على حشو العقل بالتلقين والإلقاء وإهماله للجوانب الأخرى كطريقة تفكير الطالب، فوظيفته تقتصر على الجانب المعرفي و التنمية الذهنية وإهماله للجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية، و يترتب عن ذلك خلل في شخصية التلاميذ و نموهم العقلي.
- كما أنه يركز على الكم الذي يتعلمه التلميذ ويقوم على التعليم والتلقين المباشر.
- لا يهتم بالجوانب العملية للتلميذ ولا يراعي الفروق الفردية بينهم.
- يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق لا يهتم بالنشاطات المنزلية فهو يركز في تعليمه على ما هو موجود في الكتاب.

ب- المنهج الحديث:

بعد أن أظهر المفهوم التقليدي عجزاً واضحاً في مواكبة التطورات والاتجاهات التربوية الحديثة، وعدم قدرته على الإيفاء بمتطلبات المتعلمين وحاجاتهم، وحاجات المجتمع ومتطلباته، وما أظهرته الدراسات والبحوث النفسية التي تناولت الشخصية الإنسانية وحقيقة العقل الإنساني تغيرت النظرة إلى التربية ومتطلباتها، وما يراد منه وأصبح ينظر إلى المنهج على أنه ليس قائمة من الموضوعات التي تقدمها المدرسة إلى المتعلمين، وإنما أنشطة وخبرات متعددة المصادر، وعلى هذا الأساس: «فإنّ المفهوم الحديث للمنهج مشتق من المفهوم الذي تغيرت وظيفة التربية بموجبه من مجرد تزويد المتعلمين بالمعرفة إلى تعديل سلوك المتعلم وفق متطلبات نموه، وحاجات المجتمع وفي ضوء الفلسفة التربوية التي يتبناها المجتمع، وذلك عن طريق إعادة بناء خبرات الفرد وتعديلها وإثرائها¹».

وبالتالي يمكننا القول أنّ المنهج بالمفهوم الحديث قد حقق قفزة نوعية في مجال التعليم

منها:

¹ - عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، ص 31.

- يقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم بما يلائم حاجات المجتمع.
- يشمل عناصر المنهاج الأربعة.
- أصبح المتعلم المحور الأساسي في المناهج.
- يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب وتفكيره.
- تهتم بالنشاطات حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من المنهج.

5- تغيرات تدريس القواعد النحوية في الابتدائي:

تعدّ عملية التجديد والتطور شيئاً ضرورياً تقتضيه التحولات والمستجدات الكبرى على جميع أصعدة الحياة الاجتماعية، في كلّ المجالات وتعدّ التربية ضمن هذه المجالات، فقد شهد التعليم جملة من الاصلاحات والتحولات العميقة في المنظومة التربوية، فبعدما سيطرت المناهج التقليدية على قطاع التعليم لمدة زمنية طويلة، ومنها منهج التدريس بالأهداف الإجرائية، ومنهج التدريس بالمعارف (المضامين)، والتي كانت تعتمد على طريقة الإلقاء التي تركز على الكم على حساب الكيف فهي بذلك مجرد تحصيل، كما أنها تعتمد على الكتاب المدرسي، كوسيلة تعرض بشكل منظم المفاهيم الأساسية المراد تدريسها، من خلال نصوص تلّخص المادة المدرسية، ونظراً للتطور المستمر لمناهج التدريس وطرائقه، وأساليبه الحديثة. ومن هنا فقد تبنت منظوماتنا التربوية منهج المقاربة بالكفاءات تحسيناً للمنهجين السابقين ولقد حققت نجاحاً كبيراً وذلك برد الاعتبار للمتعم الذي جعلته محور العملية التعليمية التعليمية.

أ- مفهوم الكفاءة:

«مفهوم عام يشتمل على إستيعاب المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة، داخل إطار حقله المهني، كما تحتوي أيضاً على تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات أو المواقف الغير عادية، لا نتعلم بالضرورة لنعرف، ولكن نتعلم خاصة لنتصرف»¹. وللتوضيح أكثر فإنّ الكفاءة هي القدرة الذاتية التي يمتلكها التلميذ على

¹ - محمد الدريج، الكفاءات في التعليم، منشورات المعرفة للجميع، دار البيضاء، دط، 2003، ص 48.

إكتساب المعارف والمهارات لمواجهة الصعوبات والوضعيات التي يستوجب حلها «الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية، ومواقف ثقافية واجتماعية يمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية»¹. والكفاءة أيضًا «عبارة عن سيرورة معقدة لإكتساب المعارف التصويرية والأدائية يستخدم من خلالها قدرات في سياق خاص»². أي أنها إمتلاك الفرد لمهارات تمكنه من حشد كل الأفكار واستخدام كل الحواس لإنتاج عدد لا متناهي من الجمل والعبارات بطريقة صحيحة وإكتساب المعارف التي يتصورها في ذهنه وتطبيقها.

ب- المقاربة:

«يقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما مرتبطة بأهداف معينة أو الانطلاق في مشروع ما وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني، للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية لتتأزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة»³.

فهي إذن طريقة يتبعها المعلم بهدف توصيل الأفكار والمعارف ومحاولة تقريبها من ذهن المتعلم للوصول إلى الفهم والاستيعاب وتسهيل ممارسة النشاطات.

كما تعرف أيضا أنها «الانطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكوّن من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا إختيار إستراتيجيات التعلم والتّقييم»⁴، وفي هذا الصدد ترتبط بمنظور

1 - محمد صالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دط، 2002، ص 55.

2 - المرجع نفسه.

3 - محمد الدريج، الكفاءات في التّعليم، منشورات المعرفة للجميع، دط، ص 18.

4 - عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور حديث، دار ربحانة للنشر والتوزيع، 2003، ص 147.

التدريس بالكفاءات الذي يعتمد على توفير وتجنيد كل القدرات والمهارات وتطبيقها فعليا واختيار أحسن السبل للوصول إلى المعرفة.

ج- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات، هي سياسة تربوية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1968م، كرد فعل على التقنيات التقليدية التي كانت معتمدة والتي تقوم على تلقين المعارف النظرية، ترسيخها في ذهن المتعلم بشكل قواعد تخزينية نمطية، «فالمقاربة بالكفاءات منهج بيداغوجي يرمي الى جعل المتعلم قادرا على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية، عن طريق تثمين المعارف المدرسية، وجعلها صالحة للاستعمال والممارسة في مختلف مواقف الحياة اليومية»¹.

نفهم من هذا التعريف أنّ فشل التقنيات التي كانت تعتمدها المدارس في التعليم تركز على تلقين وحشو ذهن المتعلم بالمعلومات وإسترجاعها عند الحاجة والذي يكون المعلم فيه هو محور العملية التعليمية التعلمية والقائد فيها وهو الذي أدى إلى ظهور هذه السياسة الجديدة التي ردت الاعتبار إلى المتعلم وجعلته محور العملية التعليمية التعلمية وذلك يجعله يشارك في مختلف النشاطات وتطوير مواهبه والاستعداد عن طريق الإدماج.

-المقاربة بالكفاءات: «هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثمة فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة»².

¹ - لعلوي شفيقة، المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية، مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني

حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وآفاق الجزائر، نوفمبر 2007، ص 64-70.

² - فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، سلسلة موعذك التربوي، العدد 17، 2005، ص 07.

مما سبق ذكره فإنّ المقاربة بالكفاءات هي مقاربة بيداغوجية تركز على المتعلمين بالدرجة الأولى من أجل إثراء ودعم وتحسين مستواهم، وذلك بتنظيم العمل والتخطيط له وإنجاز المشاريع وحل المشكلات وتوفير الوسائل التعليمية، مثل السبورة والأقلام والطاولات إلى غير ذلك ومحاولة إكسابهم قدرات ومهارات جديدة تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم ومحاولة استحضار كل ما اكتسبوه من مفاهيم وقواعد، ونظريات وغيرها من الخبرات لمواجهة وضعيات مختلفة.

- أنواع الكفاءات:

- (1) **الكفاءة المعرفية:** عبارة عن مجموعة من العمليات، والمعلومات، والمهارات الضرورية لأداء الفرد لمهامه، في شتى المجالات والأنشطة المتصلة بهذه المهام.
 - (2) **الكفاءة الأدائية:** هي كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد وتتضمن المهارات الحركية، المواد المتصلة بالتكوين البدني والحركي.
 - (3) **الكفاءة الإنتاجية:** وهي تعني أثر أداء الفرد في عمله والبرامج التي تركز على الكفاءات الإنتاجية «والكفاءة تشير إلى نجاح المتخصص في أداء عمل¹».
- نظراً لأهمية الكفاءات فقد تعددت أنواعها وأشكالها على حسب توجيهها، فالكفاءة المعرفية هي معرفة فكرية جديدة، وهي قدرة المتعلم على حل المشكلات التي تواجهها في حياته، أما الكفاءة الأدائية فهي عبارة عن مهارات فكرية أو نفسية حركية ومعارف سلوكية، وتسمى كفاءة الانجاز التي يظهرها المتعلم أثناء قيامه بالمهارات الحركية، أما الكفاءة الإنتاجية تشير إلى قدرة المتعلم على تسخير عمله من المهارات والقدرات من أجل الحصول على أقصى إنتاج ممكن باستخدام كميات محددة، بعبارة أخرى تركز الكفاءة الإنتاجية على دعائم وهي الأداء السليم والوقت السليم.

¹ - عبد العزيز عمير، مقاربة التدريس بالكفاءات، ما هي؟ لماذا؟ كيف؟، الأبيار، الجزائر، منشورات تالة، دط، 2005، ص 18.

6- أسباب ضعف التلاميذ في القواعد:

لقد أصبحت القواعد النحوية لدى المتدرسين من الصعوبات التي تحوّل دون التحصيل الجيد، حتى أنهم أصبحوا ينفرون منها، مما تترتب عنه تدني مستواهم في القراءة والحديث والكتابة، ولعل هذا النفور من القواعد يعود إلى الأسباب الآتية:

- العدد الهائل للقواعد النحوية مما يؤدي إلى عدم احتمال التلاميذ لها في مراحل التعليم.
- الاختيار غير المناسب للقواعد وكذا الطريقة التي تعرض بها على التلاميذ في المدارس بحيث يتم ذلك وفقاً لمنطق الكبار وتفكيرهم مما يصعب على هؤلاء التلاميذ تطبيقها على الكلام العادي.

- عدم احترام المدرسين لطريقة تدريس القواعد المبنية على دعائمي الاستقراء والقياس التي تفرض مراعاة استعدادات المتعلمين وقدراتهم واستعمالاتهم اللغوية، فليجأ بعض المدرسين إلى طريقة القياس مباشرة، أين يذكرون القواعد لتلاميذهم من أجل حفظها فقط.
«ولتطبيقها يعتمد المدرس على ما يجده في كتب القواعد وغيرها واقتصار المدرسين أثناء تدريسهم للقواعد النحوية على الشكل دون المضمون، بحيث أنهم يزودون التلاميذ بالقيمة الشكلية للقواعد النحوية في بناء الكلمة على الرغم من أنّ إدراك التلاميذ لمعانيها تجعلهم يحبون دراسة القواعد»¹.

- تعليم القواعد حسب الطريقة القياسية أو الإنتاجية، حيث أنّ المعلم كان يعرض على تلاميذه القاعدة أولاً، ثم يطالبهم بحفظها عن ظهر قلب، فهي تفرض عليهم فرضاً، ثم يؤتى بالشواهد أو الأمثلة، وكأن القواعد هي غاية في ذاتها، وليست وسيلة لبلوغ غاية معينة.
وفي هذه الحالة، نفسية التلاميذ غير مهياة، والمعلم وحده يفرض نفسه في الصف وبالتالي سيشعرون بالسأم والضجر، وتختلط عليهم الأمور، فيحتارون ويتحمسون إلى أن تحين نهاية الساعة، دون مبالاتهم بالفهم والاستيعاب.

¹ - محمد صلاح سمك، فن التدريس للغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1975، ص 644.

وكذلك من أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلم في تدريس النحو، أو الأداة المستخدمة في ذلك، ويعود أساس هذه المشكلة إلى اختلاف اللغة المنطوقة في حياة المتعلم عن اللغة المكتوبة التي تدرس، وهذا ما يجعل التلميذ يجد صعوبة في الكتابة والتعبير بطريقة نحوية صحيحة، بالإضافة إلى وجود ضعف عند مدرسي اللغة العربية وعدم تمكنهم من النحو.

«ومن جهة أخرى الاقبال الشديد على التعليم وإزدحام الفصول أدى إلى التساهل في اختيار المعلم دون إعدادة إعداداً كاملاً وحاسماً، وهكذا ظهر ضعف التلميذ بصورة جلية في جميع المواد الدراسية ومن بينها اللغة العربية وقواعد اللغة»¹.

- وكطلبة باحثين نسعى دائماً إلى إصلاح هذا الضعف وتقديم مجموعة من الوسائل لإنجاح العملية التعليمية التعلمية، فبعد البحث الطويل توصلنا إلى الوسائل الآتية:
- أولاً وقبل كل شيء يجب مساعدة المتعلم قدر الإمكان في القراءة والفهم والكتابة، وهذا عن طريق تدريبهم على قوة الملاحظة، وأساليب التفكير المختلفة والمنطقية، كذلك في زيادة وتنمية الثروة اللغوية، المساعدة على تطبيق القواعد في أساليب الكلام والاستفادة منها في الحياة اليومية.
 - تعويد التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى، وتشجيعهم على ذلك، وتصويب الأخطاء التي يقع فيها أثناء التحدث.
 - إفساح المجال للتلميذ لكتابة نصوص ذاتية.
 - تحدث المعلم مع تلاميذه بلغة عربية فصيحة، بحيث يكون قدوة لهم في ذلك، مما يعودهم على سماع اللغة بطريقة سليمة، وذلك لأن أسلوب الاستماع وما يتبعه من أسلوب المحاكاة أفضل بكثير من أسلوب التلقين.

¹ - محمد صالح، فن التدريس للغة العربية، مرجع سابق، ص 645.

- التركيز في الامتحانات على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسة القاعدة النحوية، وهي الكتابة والتعبير بشكل سليم، وعدم التركيز على تطبيق وإستدكار القاعدة النحوية من خلال الإعراب.

كما «قد تكون المناهج مسؤولة إلى حدّ كبير عن هذا الضعف في القواعد النحوية لأنها لا تهتم بمتابعة موضوعات القواعد النحوية وتعميق مفاهيمها تدريجيًا حسب الصفوف الدراسية من ناحية، كما أنّ الموضوعات المقرّرة لا يتبع من حاجات التلاميذ»¹. ذلك أنه لم يراعي في وضعها مقتضيات النمو اللغوي للتلاميذ بل هي موضوعات موزعة توزيعًا عشوائيًا على سنوات الدراسة، فهذا يجعل التلاميذ ينفرون من النحو ولا يستوعبون الدروس.

7- كيفية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة ابتدائي في الوقت الراهن:

إنّ منهج اللّغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي يهدف إلى وصول التلميذ إلى مستوى يستطيع من خلاله التعبير عما يخالجه نفسه، ويحيط به تعبيرًا واضحًا عن طريق الحديث والكتابة، وفهمه ما يقرأ وما يسمع فهمًا صحيحًا، والتجاوب في إكمال الفكر لإدراك ما حوله بقدر ما يسمح به سنه ومواهبه، وهكذا تأتي له خطوة التعليم بإستخدام الكتب والمطبوعات ليكمل بها ما إكتسبه من خبرات مباشرة عن طريق اتصاله بالعالم الخارجي فتلاميذ السنة الخامسة بلغوا مستوى أعلى من المنهج الجسدي والعقلي والوجداني، ويكادون يدخلون في دور المراهقة وتأخذ مواهبهم وميولهم الخاصة في الظهور، يستهدف المنهج في هذه المرحلة الابتدائية من تدريس فروع اللّغة أن تنتهي بالتلميذ عند خاتمة المطاف التي تمكنه من القراءة والحديث والكتابة، وصحة في الإعراب والأسلوب ودقة في التعبير والأداء.

¹ - أبو الفتح التونسي، علي الجيم لاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللّغة العربية، ط2، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1975، ص 178.

إنّ أبواب النحو عديدة، لا يمكن أن تدرس كلها لمتعلّم السنة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ، فجزء منها، قد تناوله في المراحل السابقة، وجزء آخر يتناوله في المرحلة المتوسطة، في مادة اللّغة العربيّة.

ومن المعلوم أنّ السنة الخامسة هي المرحلة النهائيّة في الابتدائيّ عكس المنهج القديم الذي كان فيه نهاية المرحلة الابتدائيّة في السنة السادسة، ومن هذا المنطلق ينبغي أن يراعي المنهاج والمقرر الدراسي لدى المتعلم لصقل لسانه وقلمه من فاحش اللّحن، فقواعد اللّغة العربيّة ليست غاية في حدّ ذاتها، بل هي وسيلة لفهم اللّغة، «فإختيار موضوعات قواعد النّحو لا يتم على أساس موضوعي، وإنّما تختار هذه الموضوعات في الأغلب والأعم، بناء على الخبرة الشخصية، والنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع المناهج»¹.

إنّ أفضل أسلوب في تدريس قواعد اللّغة العربيّة هو الأسلوب الطبيعي الذي يعتمد على ممارسة اللّغة إستماعاً، وكلاماً، وقراءة، وكتابة. ففي السنة الخامسة نجد التّلاميذ متمكنين قليلاً من إعراب الجمل وتقديم أمثلة. «ومن المعلوم أنّ الأمثلة هي جزء لا يتجزأ من درس قواعد اللّغة العربيّة، وأن لكل قاعدة نحوية أمثلة تقوم عليها، ومهما كانت الطرق المستعملة في تدريس قواعد اللّغة، سواء أكانت إستقرائيّة، قياسية أم طريقة النص... أم غيرها، فهي لا تخلو من المثال لسير مراحل الدرس»².

فمن هذا المنبر يمكننا القول بأنّ الأمثلة مهمة في الدرس، وكذلك يجب أن نتحدث عن المعلم الذي يركز على تقديم الأفضل ويسعى دائماً إلى ترك بصمته في التدريس، وعليه نجد عدّة أساتذة من الجيل القديم لديهم خبرة علمية قديمة في التعليم، وكذلك أساتذة جدد ذو خبرة حديثة.

¹ - محمود رشيد خاطر، طرق تدريس اللّغة العربيّة والتربية الدينية، دار المعرفة في ضوء الاتجاهات الحديثة، القاهرة، مصر، 1981، ص 25.

² - عبد المجيد عيصاني، النّحو العربي بين الأصالة والتجديد، ص 313.

تعتبر السنة الخامسة ابتدائي آخر سنة في المرحلة الابتدائية، حيث يكون التلاميذ متمكنين من توظيف القواعد اللغوية لحفظ اللسان من الزلل و القلم من الخطأ، لذلك نجد برنامج الجيل الثاني لسنة الخامسة فيه مواضيع عديدة لتنمية قدرات المتعلم و تدريبهم على الإعراب. فمن بين هذه المواضيع نذكر: المبتدأ و الخبر، الجملة و أنواعها، الأفعال الخمسة، الفعل المبني للمجهول و نائب فاعل، جمع المؤنث السالم و إعرابه، الفعل الازم و الفعل المتعدي، المبني، المعرب، علامات الإعراب الأصلية و الفرعية، الإستثناء... الخ. فنجد في هذا الكتاب المدرسي هذه المواضيع يستخدمها المعلم وفق البرنامج الدراسي المقدم من طرف وزارة التربية و التعليم. ومن هنا أنجزنا درس قواعد اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، بينا من خلاله كيفية تنفيذ و تخطيط درس قواعد اللّغة في هذا المستوى الدراسي، و تقديمها للمتعلمين داخل القسم وفق منهج المقاربة بالكفاءات و تطبيق المقاربة النصية.

ولقد اخترنا موضوع "المبتدأ و الخبر" لأنه موضوع جديد في السنة الخامسة ابتدائي فهو موضوع جديد لتلاميذ هذه السنة، كما سنبيين من خلالها توزيع الوقت المخصص للحصة على سير مراحل الدرس، وهي الكفاءة القاعدية مدتها خمس دقائق إلى سبع دقائق، حسب طبيعة كل موضوع، حيث يقوم المعلم بكتابة النشاط، ثم الموضوع يتركه في الأخير و يبدأ في كتابة الأمثلة على السبورة، و يسمح لبعض التلاميذ بقراءة تلك الأمثلة، و تمثل هذه الأخيرة نقطة الإنطلاق لدرسه و بعد ذلك يشرع المعلم بتوجيه أسئلة مركزة دقيقة من طرف المدرس لتلميذ، ثم يضع المتعلم في الدرس، و هنا يتم بناء معارف جديدة يكون المتعلم فيها نشيطا فعالا، بتطبيق الحوار و المناقشة، و يعطي أمثلة مكررة و دقيقة من طرف المدرس للتلميذ ليعرف مدى فهمه للموضوع، و بعد ذلك يقوم المعلم بكتابة القاعدة في السبورة بشكل مثير للاهتمام، و «الخطوة الأخيرة هي الكفاءة الختامية»¹، و مدتها عشر دقائق أو أقل، يقوم من خلالها المعلم بالتقويم التحصيلي للموضوع المقدم، و بذلك بإجراء تطبيق أو تطبيقين حسب طبيعته و نوعه،

¹ - سعدون محمود السموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 151.

وهنا يكون المعلم مبدعاً ومنتجاً، إذا كان السؤال في التطبيق مثلاً: حرر فقرة لا تتجاوز خمسة أسطر توظف فيها جملتين مبتدأ و خبر حول موضوع العلم، أو قدم مجموعة من الأمثلة أو جمل توظف فيها المبتدأ والخبر وبين نوعه، إذن هذا الدرس يكون باختصار: اسم الدرس، الغرض أو الأهداف التربوية، «الوسائل التعليمية المستخدمة»¹.

إنّ الداعي لإنجاز هذا المنهاج هو إظهار ما يقوم به المعلم فعلاً داخل الدرس، وإظهار واقع تقديم مواضيع اللّغة العربية للمتعلم.

وتعتبر هذه الآفاق العلمية المستهدفة والمطلوبة لتطوير عملية تدريس قواعد اللّغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي، ينبغي ألا تغفل النظرة التكاملية، لمختلف جوانب هذا الموضوع، بحيث يتكامل المنهج الدراسي مع طريقة التدريس، مع تأهيل الدرس للوصول إلى نتيجة تربوية مثلى، ولا يمكن لكل هذه الأمور أن تبلغ مداها، وأن يأتي ثمارها إلا إذا تضافرت جهود الجميع، في المدرسة، في البيت، ووسائل الإعلام لدعم المستوى اللّغوي والنهوض به نحو الأفضل لدى المتعلم، ولا شك أنّ مراجعة مناهج تدريس اللّغة العربية وبرامجها ومواضيع قواعدها النحوية، قد أصبحت ملحة في مختلف مراحل التّعليم وخاصة مرحلة التّعليم الابتدائي، ومن هذا المنطلق ينبغي أن تتكاتف جهود الجميع، وبكل جدية وعزم على تطوير تدريس القواعد النحوية، إذا أردنا أن نعيد للّغتنا روح مجدها وأن نحفظ أحياناً من الضياع اللّغوي، وتكون العملية التعليمية التعلمية ناجحة في مختلف المستويات.

¹ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

خاتمة:

• الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث، فنحن جمعنا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة فبعد مشوار طويل من البحث والإطلاع وجمع المعلومات من مصادرها القيمة، تناولنا موضوع في غاية الأهمية في ميدان التعليم، ألا وهو طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية والتغيرات التي عرفتتها المدرسة الجزائرية مع تطور المناهج التعليمية، والذي حاولنا من خلاله الكشف عن واقع تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية، في ظل النظام التعليمي الجديد، حيث طرحنا في بداية بحثنا مفاهيم في العملية التعليمية التعلمية، وطرائق تدريس القواعد النحوية، حيث تقتضي المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى الطرائق الحديثة التي تهتم بدور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، وتفتح له المجال في المشاركة في إبداء الرأي ومشاركته في الدرس، عبر خلق إشكالية تجعل المتعلم يسهم في إيجاد حلول لها، بإرشاد وتوجيه من المعلم، خلافا للنموذج القديم الذي يرى المتعلم مجرد وعاء تصب وتحشي فيه كل المعلومات التي يلقيها المعلم، وعليه أن يسترجعها وقت الحاجة. ومن خلال دراستنا لواقع تدريس النحو في المرحلة الابتدائية توصلنا إلى جملة من

النتائج تتمثل في:

- بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تسهم في تحسين مستوى التلاميذ، والرفع من قيمة التعليم وذلك بتحسين طرائق التدريس.
- يستحسن على واضعي مناهج اللغة العربية والمدرسين، إنتقاء البرامج و الدروس المناسبة للتعليم مع مراعاة توافقها مع سن المتعلمين، ومستواهم المعرفي والعقلي والوجداني خاصة في المرحلة الابتدائية.
- تشجيع التلاميذ على الدراسة من خلال تطبيق المقاربة بالكفاءات التي تضمن له الرغبة في التعليم الدائم والابتكار والإبداع.

- لقد كانت المناهج الدراسية التي تبنتها المنظومة التربوية في الجزائر، في بدايتها تُولي إهتمامًا كبيرًا بالمادة التعليمية، والمعلم دون المتعلم.
- إكتساب المهارات النحوية يساعد المتعلمين على تدعيم مستواهم وتطوير لغتهم وترقية أسلوبهم اللّغوي، وتقويم لسانهم.
- لقد كانت عدّة محاولات من أجل تيسير مادة النّحو على المتعلّمين حتى تصبح مادة سهلة يتقبلها المتعلمين كأبي مادة دراسية محببة إلى النفس.
- صعوبة تعلّم النحو في المرحلة الابتدائية "السنة الخامسة" يرجع إلى وجود دروس تفوق قدرات التلاميذ العقلية، بالإضافة إلى عدم تخصيص الوقت الكافي لحصة تدريس القواعد النّحوية.
- إنّ الهدف الرئيس الذي وضع من أجل النّحو العربي هو حفظ اللّغة من اللّحن والفساد وخاصة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أما حديثنا فكان هدفه هو الإلمام بالقواعد الأساسية للنّحو.
- فاللّغة العربية لغة قادرة على نقل المعلومات والمعرفة في أي وقت إلّا أنّ ضعفها يعود إلى تلك العوامل التي تسهم في ضعف الإنتاج التعليمي.
- ومنه يمكن القول بأنّ تدريس القواعد في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي يتطلب معلم ذو خبرة، متمكن ومتحكم في إستراتيجيات التدريس المعتمدة في المناهج، والتي تمكن التلاميذ في الأخير من القدرة على إكتساب اللّغة والمهارات النّحوية وتوظيفها في وضعيات مختلفة.
- وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أعطينا صورة بسيطة وموجزة عن واقع التعليم وإكتساب النّحو في الطور الابتدائي، وأن نكون قد فتحنا طريق لمن يرغب في دراسة هذا الموضوع ويأتي بأشياء ربما جديدة تضاف لهذا البحث العلمي البسيط، وهذا كله ما نسعى لأجله. ومسك الختام الحمد لله الذي وفقنا على إكمال هذا العمل المتواضع، ونسأل الله عزّ وجلّ التّوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ط1، ج1، 1447هـ-1997م.
2. ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة و مسائلها، وست العرب في كلامها، تاج: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
3. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 2014م.
4. ابن خلدون، المجلد1، دار الكتاب اللساني، بيروت، ط2، 1967م.

ثانياً- المراجع:

1. أبو الفتح التونسي، علي الجيم لاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط2، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1975م.
2. أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، لطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1962م.
3. أفنان نظيرة، دور النظرية في التدريس وترجماتها عملياً، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
4. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2008م.
5. بشير ادير، الشريف بوشحذان وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، دار المسيرة، عنابة، الجزائر، ط1، 2009م.
6. جاسم محمود الحسون، حسين جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1996م.

7. جان عبد الله، التعلم والتعليم، مدارس وطرائق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م.
8. جمانة محمد عبيد، المعلم وتدريبه، كفاياته، دار الصفاء للنشر، ط1، 2005م.
9. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر، القاهرة، ط4، 2008م.
10. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2005م.
11. سعدون محمود السموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
12. سعيد علي زاير وسماء تركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية، العراق، 2015م.
13. سعيد كريم الفقي، تيسير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ-2001م.
14. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.
15. الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، (525/2)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م، (108/5).
16. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.
17. عبد الرحمان النجدي، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط2، 1997م.

18. عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار النشر، عمان، ط1، 1430هـ - 2009م.
19. عبد العزيز عيسى، مقارنة التدريس بالكفاءات، ما هي؟ لماذا؟ كيف؟، الأبيار، الجزائر، منشورات تالة، ط1، 2005م.
20. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار عريب للطباعة و النشر، 2012م.
21. عثمانى مسعود، الرافد في التربية والتعليم، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
22. عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور حديث، دار ربحانة للنشر والتوزيع، 2003م.
23. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1430هـ - 2010م.
24. عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرق التدريس اللغة العربية، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
25. فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، سلسلة موعذك التربوي، العدد 17، 2005م.
26. فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس قواعد اللغة العربية، عمان، ط1، 2011م.
27. قاسمي الحسني مختار، تعليمية النحو، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر، 2001م.
28. الفيومي المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.

29. مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، معجم الوسيط، ط4، 1426هـ-2005م.
30. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
31. محمد الدريج، الكفاءات في التعليم، منشورات المعرفة للجميع، دار البيضاء، 2003م.
32. محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، دار عالم الكتب، ط1، 1998م.
33. محمد صالح جمال وغيره، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، ط4، دار الشباب، بيروت.
34. محمد صالح حرابي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين ميله، الجزائر، ط2، 2002م.
35. محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها الشكلية وأنماطها العملية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.
36. محمد لمباشري، الخطاب الديدكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور الممارسة مقارنة تحليلية نقدية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2002م.
37. محمود رشيد خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار المعرفة في ضوء الاتجاهات الحديثة، القاهرة، مصر، 1981م.
38. ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1985م.

ثالثًا: المجلات و الدوريات:

1. ابن عرفة ابن ماضي، تدريس قواعد اللغة في الطور الثالث من المدرسة الابتدائية، مجلة همزة وصل، عدد خاص، الجزائر، 1991م.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2009م.
3. أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.
4. بشير إيدير وآخرون، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بابي مختار، عنابة، 2009م.
5. حمار سمية، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة، جامعة بجاية أنموذجا، مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر، 2011م.
6. العالية حبار، تعليمية اللغة العربية وفق المنظومة التربوية الجديدة، دراسة صوتية تقويمية للقراءة السنة أولى ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2012-2013م.
7. عليك كايسة، تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية في الطور الأول من التعليم الأساسي، مذكرة ماجستير 2001-2002م.
8. لعلوي شفيقة، المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية، مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع أفاق الجزائر نوفمبر 2007م.
9. محمد الدريج، الكفاءات في التعليم، منشورات المعرفة للجميع، دار البيضاء، دط، 2003م.

10. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، 2014: 105-113 (أقطاب
المثلث الديدانكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، تحديد المصطلح
والتعريف بالمفهوم).

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وعران.

إهداء.

01 مقدمة

مدخل

ضبط المصطلحات والمفاهيم

06 1- مفهوم التعلّمية

07 2- تعريف التعلّمية

09 3- تعريف التعلّم

10 4- الفرق بين التعلّمية والتعلّم

11 5- تعريف المتعلّم

13 6- تعريف المعلم

15 7- مفهوم التدريس

17 8- تعريف القواعد

18 9- الفرق بين القواعد والنحو

الفصل الأول

طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية

1- طرائق تدريس القواعد:

21 أ- تعريف الطريقة

22 ب- أنواع طرائق التدريس

29 2- طرائق التدريس الحديثة بالجزائر

- 3- معايير اختيار المعلم لطرق التعليمية المناسبة 33
- 4- أهداف تدريس القواعد النحوية 34

الفصل الثاني

تيسر طرق تدريس القواعد النحوية في ضوء تغير المناهج التعليمية

- 1- نشأة القواعد 38
- 2- مفهوم النحو 39
- 3- أهمية النحو 40
- 4- المناهج التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية 42
- 5- تغيرات تدريس القواعد النحوية في الابتدائي 44
- 6- أسباب ضعف التلاميذ في القواعد 48
- 7- كيفية تدريس القواعد النحوية في السنة الخامسة ابتدائي في الوقت الراهن 50
- خاتمة 55
- قائمة المصادر والمراجع 58
- فهرس الموضوعات 64
- ملخص الدراسات 66

ملخص الدراسة:

• بعد الدراسة و الاطلاع على مختلف ما توصلنا إليه من مصادر و مراجع تخص التعليمية التي تعد بدورها من أهم فروع علم اللّغة التطبيقي ، فقد جاء هذا البحث بعنوان: طرائق تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية في ظل تطور المناهج التعليمية "السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا" وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم طرائق التدريس الحديثة في المنظومة التربوية، ولقد أردنا أن نسلط الضوء على الأساس الذي تنطلق منه طرائق التدريس القواعد، حيث أحدثت المقاربة بالكفاءات ثورة في مجال تصميم المناهج الدراسية، وأصبحت أثر المجالات إهتماما في البحث التربوي، وبيان مدى فاعلية تدريس القواعد النحوية في تنمية التحصيل اللّغوي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي لنضمن تفوقه في جميع مراحل التعليم القادمة.

الكلمات المفتاحية:

التعليمية- طرائق تدريس-القواعد النحوية-المناهج التعليمية- المقاربة بالكفاءات-

التلاميذ.